الخديو إسماعيل وبناء القاهرة الحديثة
(مشروع باريس الشرق)

إعـــداد
د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

طبعة ٢٠٠١

الخديو إسماعيل وبناء القاهرة الحديثة(*)
(مشروع باريس الشرق)

د./ عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

على الرغم من اختلاف المؤرخين، وشهود العيان فى حكمهم على الخديوى إسماعيل وعصره[1] (١٨٦٣-١٨٧٩) فان جهوده العمرانية فى تطوير مدينة القاهرة وتحديثها، واللمسة الأوروبية التى طرأت عليها تظل علامة مميزة لفترة حكمه، ونموذجا لمقدرته على التمكن من تذليل الصعاب بعزيمة لا تعرف الكلل، وقوة لا تعرف الوهن، حتى لو أدى ذلك إلى تسخير موارد مصر واعتصارها فحين حكم إسماعيل مصر كانت تتنازعها حضارتان حضارتها الاسلامية القديمة بعاداتها وتقاليدها وبما أصابها من شيخوخة وترهل، وما حل بها من عدم اهتمام وحالة مزرية، والحضارة الأوربية الحديثة بمفاتنها ومباهجها فقد حاول الخديوى إسماعيل نقل العاصمة المصرية من قاهرة العصور الوسطى إلى قاهرة جديدة تساير الحديث وهى تتمسك بتلابيب الماضى وآثاره. فعلى الرغم من محاولاته جعل مصر قطعة من أوربا وانفتاحه على الغرب، واستيراده للمدنية الأوربية باقتباس بعض الأنظمة والمنشئات الباريسية فان مصر بتراثها وتاريخها، وقدرات أبنائها وقفت حائلا أمام اقتلاع جذور حضارتها الشرقية، وإن كانت لم ترفض اللحاق بالحضارة الأوربية واستيعاب افضل ما فيها فسايرت مصر الحضارة الأوربية وان ظل عبق الماضى

(*) يرجع تاريخ انشاء مدينة القاهرة إلى عام ٩٦٩، عندما فتح جوهر الصقلى مصر، وأسس القاهرة لتكون مقرا للخليفة المعز الدين الله الفاطمى.

(1) اتهمه ملنر، وكرومر، وكولفن، والجود، ودى فريسينيه، وزيتلند، بالإسراف والاستبداد والانحلال كما حكم عرابى على فترة حكمه لمصر بأنها كانت شرا ووبالا على المصريين لشدة نزقه، وطمعه، وسوء تصرفه، وعدم مساواته انظر على سبيل المثال Milner: England in Egypt وعرابى: مخطوط كشف الستار عن سر الأسرار، ص ٣٣ بينما انصفه ووصفه بالنشاط والكفاءة الإدارية وحب العمل كل من كرابيتس، وجون مارلو، والبرت فارمان.

يجرى فى عروقها، ويشع فى كل شبر من أركانها، وهو يحمل بصمات وعرق الانسان المصرى. وبين الحاضر والماضى تناقض واضح وفرق بين، وكان الفاصل بينهما الشارع الممتد من محطة مصر (ميدان رمسيس) إلى قصر عابدين.

لقد وصلت الأحزال فى قاهرة المعز ذات الموقع الفريد الذى يربط الدلتا بالصعيد، ويحمل كل شبر فيها بصمات الانسان المصرى وعرق كفاحه، وصلت الأحوال فيها خلال تلك الفترة إلى درجة كبيرة من التدهور، وتراكم عليها غبار القرون ففى النواحى العمرانية كانت القاهرة شرقية فى شكلها ومظهرها فشوارعها كانت ضيقة لا تكفى إلا لمرور جمل واحد أو حصان واحد، كما أنها كانت غير مضاءة وكل انسان كان يخرج إلى الشوارع ليلا يحمل مشعلة أو يتقدمه حامل مشعله، ولم تكن المياه متوفرة إلا فيما عدا قناة تخترق المدينة كانت تحمل منها المياه فى قرب[1] يعتمد فى نقلها على السقائين، كما كانت القاهرة محرومة من الحدائق، وشوارعها لا تحف بها الأشجار بل كانت تتكاثر فيها الانقاض والخرائب والدور المتهدمة.

وفى النواحى الصحية كان الكثيرون من الناس يدفنون موتاهم فى منازلهم وفى المساجد، والمدارس كما أتخذ بعضهم مقابر وسط المدينة، وإلى جانب ذلك فلم يكن أهل القاهرة يعتمدون على الأطباء فى مداواة مرضاهم بل كانوا يعتمدون على أقوال الدجالين والمشعوذين والعجائز [2]

ولم يكونوا على وعى كامل بأهمية النظافة فتكاثرت تلال القمامة داخل المناطق السكنية وخارجها مما أدى إلى كثرة الغبار وتلوث الهواء، ونقل الأمراض المعدية، كما انتشرت المستنقعات والبرك التى تبعث الروائح الكريهة، وتسبب انتشار الأوبئة والفتك بالأهالى لدرجة أن وصف البعض القاهرة بأنها عاصمة البعوض، وبؤرة للأمراض المعدية، ومقرا للمستنقعات والبرك الراكدة التى تصيب

---

[1] البرت فارمان: مصر وكيف غدر بها- ترجمة عبد الفتاح عنايت- القاهرة المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر، ١٩٦٤، ص.ص ٢٦٥-٢٦٦.

[2] على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة، جـ١، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٤، ص١٩٩.

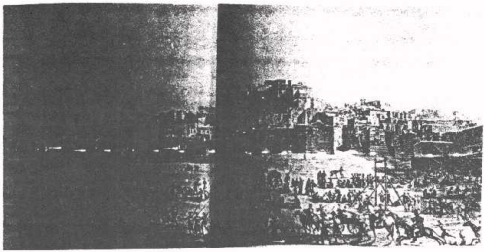

ميدان الرميلة أسفل القلعة زمن الحملة الفرنسية .

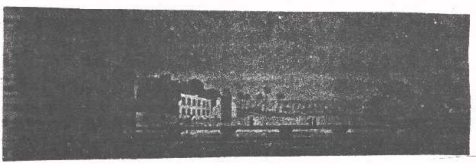

الجسر المشدود على مراكب والذي يصل القاهرة بجزيرة الروضة زمن الحملة الفرنسية

كل من يقترب منها بالحميات الفتاكة، وبأنها البلد الذى يقضى فيه الزائر طوال يومه تحت الناموسية حتى يخفف من المتاعب الناتجة عن هجوم الحشرات عليه.[1] وأن القادم إليها كان يتأمل جسامة تلال القمامة التى تفصل بين الأزبكية وبولاق وأنه من الخير أن يسمع الانسان عن القاهرة بدلا من أن يراها[2]

وقد نجح اسماعيل فى تغيير هذه الصورة إلى حد كبير وإزالة الغبار الذى لحق بالقاهرة قبل عهده لدرجة قال عنها على مبارك " فمن يدخل القاهرة الآن، وكان قد دخلها من قبل، أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الأزمان السالفة، فلا يرى أثرا لما ثبت فى علمه، ويرى أن التغيير كما حصل فى الأوضاع والمبانى وهيئاتها حصل فى أصناف المتاجر، وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال الناس".[3]

فبعد أن كانت القاهرة محصورة فى أحضان المقطم بأحيائها القديمة، وأزقتها الضيقة خرجت عن وصاية الجبل الأبوية. وبعد أن كانت محصورة بحدود سور المدينة بين بابى الفتوح والنصر شمالا، والخليج المصرى غربا، والجبل وقرافة المماليك وسلاطينهم شرقا، وخرائب الفسطاط جنوبا[4] أخذت رقعة العمران تنمو فى اتجاهين بدلا من اتجاه واحد حيث شمل اتساع العمران فى القاهرة شمالا وغربا وكان ذلك بمثابة المفتاح فى نمو القاهرة[5] فحول إسماعيل مجرى العمران

---

(1)تذكر صوفيا بول التى زارت القاهرة أثناء حكم محمد على أن استخدام الناموسية أثناء الليل كان يخفف المتاعب إلى حد ما، ولكنها لا تزيلها كلية، وأنها ضرورية جدا لمنع هجوم الزواحف الكبيرة، أما بالنسبة للبق والبراغيث فكان لا ينفع معها أى محاولات وقائية.
انظر: حريم محمد على- ترجمة عزة كرازة- القاهرة ، ١٩٩٩، ص ٥٧.

(2)سيد كريم: قاهرة اسماعيل فى ميزان التاريخ المعمارى مقال منشور بمجلة العمارة عام ١٩٤٥ (العدوان الخامس والسادس) ص ١٦.

(3)الخطط التوفيقية، جـ١، ص ٢١٦.

(4)الياس الأيوبى: تاريخ مصر فى عصر الخديو اسماعيل، جـ١، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٣، ص ١٤١.

(5)فى أيام الحملة الفرنسية كان خط الحسينية، وباب الشعرية- بولاق يمثل أقصى امتداد للقاهرة شمالا. ثم اخترق محمد على ذلك الحد، وتعداه شمالا نحو شبرا، كما أن عباس الأول هو الذى بدأ العباسية عبر الحسينية أما اسماعيل فقد شيد حى الاسماعيلية ، كما كانت المعادى وحلوان تمثلان نموا حديثا على الضفة الشرقية فى عصره.
جمال حمدان: القاهرة، دار الهلال، يونيو ١٩٩٣، ص ١٠-١٢.

فى القاهرة إلى الغرب، وانشأ بينها وبين النيل حيا بأكمله هو حى الاسماعيلية، كما تجاوزت حدودها ضفة النيل الشرقية إلى الجيزة والجزيرة[1]

وبعد أن كانت القاهرة مكتظة بأكوام الزبالة والقازورات، وتحيطها البرك والمستنقعات من كل جانب أمر إسماعيل بإزالة تلال القمامة والخرائب والعفونات التى كانت تنبعث منها الروائح الكريهة وتنظيف ما بين بابى الفتوح والنصر، وقلعة الكبش، والسيدة زينب من شوارع وأزقة، ودروب وأسواق بتعميم الكنس والرش فيها والعمل على منع تكاثر الغبار، وكل ما يخالف القواعد الصحية[2] كما أمر بنقل المدافن التى تحيط بوسط العاصمة، وتحويلها إلى متنزهات وميادين وأحياء.

وبعد أن كانت القاهرة تمثل مظاهر العصور الوسطى بكل سماتها تحولت القاهرة إلى قاهرتين مختلفتين تتمايز احداهما عن الأخرى ولو أنهما لا تختلفان كثيرا فى الموقع. أما الأولى فقد سايرت النمط الأوروبى بكل المقاييس بينما ظلت الثانية مصرية إسلامية[3] لدرجة وصفها البعض بأنها أصحبت مثل الزهرية التى انقسمت إلى شطرين[4] وبأنها الثنائية الحضارية التى يتعايش فيها القديم والجديد، والأصيل والدخيل[5]

ومعنى ذلك ان إسماعيل قام بتحديث الجزء الغربى من القاهرة أما القاهرة القديمة التى تضم الدرب الأحمر، ومصر القديمة، والسيدة زينب والقلعة، والمقطم، وبولاق فقد تركت على حالها بحضارتها الإسلامية وتقاليدها.[6]

وترجع رغبة الخديو اسماعيل فى تحديث القاهرة إلى تأثره بالفترة التى عاشها فى ايطاليا وتعلم فيها بباريس وتأثره بالتربية الفرنسية ثم إلى زيارته

---

(1) احمد فكرى: القاهرة فى عصر اسماعيل. مقال منشور ضمن كتاب اسماعيل بمناسبة خمسين عاما على وفاته القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٤٥، ص ٣٨١.

(2) الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٤٩.

(3) ستانلى لين بول: سيرة القاهرة- ترجمة حسن ابراهيم حسن وآخرون- القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص ٢٠.

(4) اندريه ريمون: القاهرة تاريخ وحاضره- ترجمة لطيف فرج- القاهرة دار الفكر للدراسات، ١٩٩٤، ص.ص ٢٧٧-٢٧٨.

(5) جمال حمدان: القاهرة. مرجع سابق.

(6) دار المعارف العمومية، اسماعيل بمناسبة مرور خمسين عاما على وفاته، ص ٣٨٣.

للعاصمة الفرنسية اثناء مشاركة مصر فى معـــرض بـــاريس الدولـــى فـــى عـــام ١٨٦٧.[١] استجابة لدعوة الأميراطور نابليون الثالث هذا إلى جـــانب رغبتـــه فـــى تعزيز مكانته بين ملوك أوربا، ورغبته فى أن يظهر أمام أبـــاطرة وملـــوك أوربـــا وأمرائها وعظمائها الذين دعاهم لزيارة مصر أثناء افتتاح قنـــاة الســـويس[٢] بأنـــه حاكم عصرى يحكم بلدا شرقيا افريقيا على ضفاف النيل عاصمته أوربية الطـــراز يستطيع أن يقيم لهم فيها احتفالا اسطوريا بمناسبة افتتاح القناة ومن هنا نشأ ميله إلى جعل القاهرة باريسا ثانية.[٣]

وبعد عودة إسماعيل إلى مصر، وتأمله لأحوال عاصمة ملكـــه المتهالكـــة وأبنيتها المتداعية فكر فى استحداث تخطيط جديد للقاهرة أسماه "بـــاريس الشـــرق" وذلك عن طريق انشاء أحياء جديدة تكون واجهة للقاهرة القديمة من الناحية الغربيـــة يمكنه استقبال ضيوفه فيها.

ونتيجة لذلك عهد اسماعيل إلى المـــهندس الفرنســـى "جـــورج هاوســـمان" George Haussman رئيس بلدية باريس، وصاحب مدرسة تنظيم المدن الحديثـــة التى اقتدت بها الكثير من المدن الأوربية فى تخطيط عواصمها فى القـــرن التاســـع عشر عهد إليه أن يخطط القاهرة كما سبق وخطط العاصمة الفرنســـية[٤] وبـــالفعل عكس ذلك المهندس القدير فى تخطيطه للقاهرة الصورة العصرية لها.

---

[١] شاركت مصر فى هذا المعرض بعرض بعض آثارها القديمة، وكان القسم المصرى فيه فى مقدمة اقسام الدول الشرقية به.
للتفاصيل: انظر الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص.ص ٣٩٣-٣٩٨.

[٢] محمد درى بك الحكيم: تاريخ حياة المغفور له على مبارك باشا، القاهرة، المطبعة الدورية، ١٨٩٤، ص ٤٢.

[٣] البلاغ فى ٣٨/١٢/٨ تحت عنوان حديث الخميس مقال لعبد الرحمن الرافعى بعنـــوان عصـــر اسماعيل.

[٤] قام باعادة تخطيط باريس وتجميلها فى عهد الامبراطور نابليون الثـــالث وعمـــد إلـــى إنشـــاء مساحات من الحدائق الغناء وسط أبنيتها، وإلى تمهيد الطرق الواسعة المزودة بالمرافق العامة فـــى أسلوب صار ينسب اليه.
للتفاصيل انظر: جاك جونيور: كتابة التاريخ فى مصر فى القرن التاسع عشر- ترجمـــة عبد الوهاب بكر- القاهرة، الهيئة العامة للكتـــاب ١٩٩٣، ص ١٤٥ وانظـــر ايضـــا د./ محمـــد ابراهيم قشوة: بصمات التشريعات العمرانية على ملامـــح القـــاهرة الكـــبرى، القـــاهرة جمعيـــة المهندسين المصرية، ندوة إدارة المدن، ١٩٩١، ص٢.

وإلى جانب ذلك فقد عهد الخديوى اسماعيل إلى المهندس المصرى على مبارك بعمل الرسومات التى تتفق ورغبته فى تنفيذ المشروع[1] طبقا لطراز مدينة باريس كما عهد إليه بمباشرة أعمال المقاولين ومتابعة تنفيذ تعهداتهم مع الحكومة وقد أوضح على مبارك ذلك بقوله " كنت مشغولا بالمصالح الأميرية وتنفيذ الأغراض الخديوية ليلا ونهارا حتى لا أرى وقتا التفت فيه لأحوالى الخاصة بى، ولا أدخل بيتى إلا ليلا بل وكنت أفكر فى الليل فيما يفعل بالنهار.[2]

وقد قام على مبارك بإعداد مشروع قانون يضع إطارا لمشروعات اسماعيل العمرانية لإعادة تخطيط القاهرة ساير فيه مخطط هاوسمان الذى يشتمل على شبكة من الشوارع تربط بين أثنا عشر ميدانا ويبدو أن ضخامة الامكانيات المطلوبة لذلك جعلت الجهود تقتصر أساسا على منطقة تقع غرب القاهرة على الضفة الشرقية للنيل وتحتل مساحة ٢٥٠ هكتارا (٦١٧ فدانا) وهو الجزء الذى تمثل فيه مشروع اسماعيل الكبير المسمى بباريس الشرق حيث لم يتم احداث تغييرات كبيرة فى القاهرة القديمة.

ويمكن تلخيص ذلك المشروع فيما يلى:-

١-تخطيط مناطق جديدة خارج حدود المدينة القديمة.

٢-شق الشوارع الواسعة فى الأحياء الجديدة، وأخرى تخترق الأحياء القديمة وتربط بينها وبين المناطق الرئيسية فى المدينة.

٣-إزالة التلال والخرائب التى كانت تحيط بالقاهرة وتمهيدها للبناء ولإقامة بساتين عليها.

٤-ردم البرك والمستنقعات المنتشرة فى القاهرة.

٥-نقل المدافن الواقعة وسط القاهرة وتحويل أماكنها إلى ميادين وأحياء.

---

[1] الحق الخديو على مبارك بحاشيته فى وظيفة مهندس بالمعية السنية حتى يتسنى له إدارة المشروع ثم كلفه بعد ذلك بإدارة ديوان الاشغال العمومية مما زاد من مسئولياته تجاه هذا المشروع.

للتفاصيل انظر: درى الحكيم: مصدر سابق، ص ٣١، ٣٣، ٤١.

[2] محمد درى الحكيم: مصدر سابق، ص ٤٢.

٦-تزويد القاهرة بالمياه الصالحة للشرب، وتعديل مجرى النيل.

٧-تجفيف الأراضى وعمل مشروع مجارى القاهرة.

٨-رصف الطرق وغرسها بالأشجار ووقايتها من القاذورات وأكوام القمامة.

٩-إنشاء حدائق عامة لتكون بمثابة رئة التنفس الصحية للمدينة.

١٠- تعمير الأحياء القديمة وإصلاحها وتزويدها بمياه الشرب والغسيل.

١١- إصلاح مداخل القاهرة، وإزالة ما يشوبها من خرائب.

١٢- إعداد طرق النقل والمواصلات داخل المدينة ورصف الشوارع وربطها بالمدن المجاورة.

١٣- إنشاء الكبارى لربط القاهرة بالجيزة.

١٤- إنشاء مبانٍ عامة كدار للكتب، ودار للأوبرا، ومحطات للسكك الحديدية ومحاكم، وجمعيات علمية وغيرها.[١]

ولتحقيق ذلك تم دمج هذا المشروع فيما سمى ببرنامج المشروعات السبع وهذه المشروعات هى:-

١-الامتداد بالعمران على الشاطى الغربى عن طريق تخطيط احياء جديدة.

٢-مشروع تحويل مجرى النيل إلى الشرق من موقعه الأصلى وإقامة أحياء الجيزة والدقى السكنية وحدائق الأورمان والحيوان مكان المجرى القديم وربط الضفتين بعدد من الكبارى.[٢]

٣-اصلاح مداخل القاهرة (الفجالة- شارع الأهرام).

٤-تطوير منطقة عابدين.

٥-تطوير منطقة الازبكية.

---

[١] احمد سعيد: التطور المعمارى والعمرانى بالقاهرة من عهد محمد على إلى اسماعيل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٩، ص ٨٨.
أنظر أيضا: سيد كريم: مقال سابق، ص.ص ١٧-٢٦.

[٢] سيد كريم: القاهرة كمدينة، تخطيطها، تطورها، توسعها، دراسة بمجلة العمارة العددان الأولى والثانى لعام ١٩٥٢، ص.ص ٣-٩.

٦-تطوير الشاطئ الشرقى للنيل والامتداد بالعمران على الشاطئ الغربى.

٧-تخطيط وإصلاح منطقة الزمالك.

وإلى جانب ذلك قام على مبارك بوضع تقسيم إدارى جديد للقاهرة فى ٨ يوليو ١٨٦٨م فقسمها إلى أربعة أقسام بخلاف الضواحى [١] بحيث يضم كل قسم ثمنين من أثمان المدينة الثمانية التى أحدثها الفرنسيون والتى كانت قائمة فى عصر محمد على.[٢]

كما استحدث انشاء إدارة للمبانى فى كل قسم من هذه الأقسام يرأسها مهندس تنظيم للأشراف على المنشئات ومتابعة عمليات رسم الخرائط للشوارع والأزقة، ومتابعة اللوائح التنظيمية، وإلى جانب ذلك فقد تابع على مبارك إزالة الخرائب وردم البرك والمستنقعات . ولم يكتف الخديوى اسماعيل بذلك بل طلب من "بيير جران بك" Pierre Gran" مدير مصلحة الطرق والكبارى فى مصر بمتابعة هذا التخطيط، وتعديل ما يراه مناسبا لإقامة قاهرة جديدة تكون واجهة للقاهرة القديمة من الجهة الغربية، فقام جران Gran بوضع تخطيط جديد للقاهرة فى عام ١٨٧٤ رأى فيه تعديل منطقة شمال شرقى المدينة عن طريق بولاق وباب اللوق ومصر القديمة وضفة النيل بحيث تكون هذه المنطقة واجهة حضارية للمدينة القديمة.

---

[١] اشتمل القسم الأول مصر القديمة وما حولها إلى سور البلد وفم الخليج واشتمل القسم الثانى بولاق، وضم القسم الثالث المنطقة من خارج بولاق إلى شبرا محدودا بجسر شبرا وسور البلد إلى الخليج . أما القسم الرابع فقد ابتدا من جسر شبرا إلى شبرا وانتهى عند سور العباسية والوايلى.

انظر: نظارة الأشغال العمومية: لائحة التنظيم الإدارى للقاهرة التى أعدها على باشا مبارك مدير الأشغال والمدارس.

[٢] ضمت باب الشعرية مع الازبكية، والدرب الأحمر مع الجمالية والخليفة مع قوصون، وعابدين مع درب الجماميز أنظر: عرفه عبده: القاهرة فى عصر اسماعيل ، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨، ص ٣٢.

والجدير بالذكر أن اثمان القاهرة كان قد أضيف إليها ثمن بولاق، وثمن مصر القديمة وبذلك ضاع المعنى اللفظى لكلمة الثمن. ثم استخدم لفظ الثمن بعد ذلك للتعبير عن القسم. أنظر: على مبارك: الخطط، جـ١، ص ٢١٧.

وفى هذه المنطقة تم تشييد حى الاسماعيلية الذى ذكره على مبارك وحـــدد موقعه بقوله " هذه الخطة ظهرت فى زمن الخديو اسماعيل، ونسبت إليه، لأنه هـــو الآمر بإنشائها، وهى تمتد بين جسر السبتية، أعنى الطريق الموصل من مصر إلـــى بولاق، وهو حدها البحرى، وحدها الغربى ترعة الاسماعيلية، الآخذة مـــن قصـــر النيل، وساحل النيل إلى القصر العينى، وحدها القبلى شارع القصر العالى والخليـــج المصرى، وحدها الشرقى سور البلد القديم، وكان عبارة عن خط منكسر، به بـــروز ودخول على غير انتظام".[1]

وكانت هذه المنطقة " عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ. ثـــم لما قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسماعيل، أبدل وحشتها أنسا، ونظمها علـــى هذا الرونق الجميل".[2]

وقد تم تشييد هذا الحى مكان المنطقة التى كانت تســـمى مـــزارع إبراهيـــم باشا،[3] ومساحته ثلاثمائة وتسع وخمسون فدانا.[4] وشيد فى زمن قياسى فى الفـــترة ما بين عودة الخديوى من المعرض الدولـــى بـــاريس عـــام ١٨٦٧ إلـــى بدايـــة السبعينات.

وترجع السرعة فى إنشائه إلى رغبة الخديوى فى استقبال ضيوفـــه اثنـــاء افتتاح قناة السويس فى هذه المنطقة التى كان يأمل إلا تقل فى تنظيمها وجمالها عـــن أحياء العواصم الأوربية مما دفعه إلى أن يأمر بمنح كل من يتعهد ببناء بيـــت فيـــها قطعة الأرض التى سيقام عليها البناء بشرط إلا تقل تكلفة البناء عن ألـــف ومـــائتى جنيه وإلا تزيد مدة تشييده عن ثمانية عشر شهرا.

---

(١) على مبارك: الخطط، جـ٣، ص ٤٠٤.
(٢) نفســـــه.
(٣) جان لوك أرنو: من الحدائق إلى المدينة، القاهرة فى القرن التاسع عشر- ترجمة هالة مراد- دراسة ضمن كتاب مصر والعالم العربى CEDEJ، القاهرة يونيو ١٩٩٣، ص ١٧٣.
(٤) على مبارك: الخطط التوفيقية ، جـ١، ص ٢٠٧.

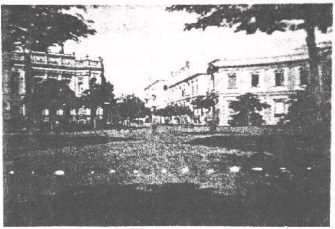

شارع من الإسماعيلية في القرن التاسع عشر الميلادي .

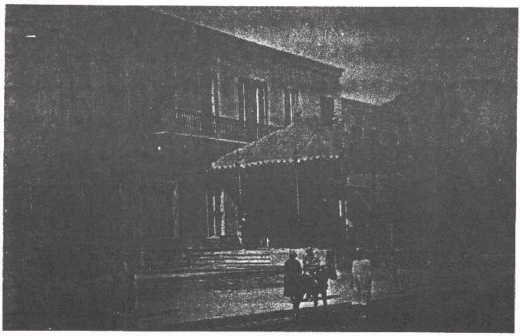

فندق شبرد القديم في بالأزبكية .

ويعد هذا الحى بمثابة المحور الرئيسى فى مشروع باريس الشـــرق. وقـد أراد الخديوى تنظيم أحياء القاهرة الأخرى على منواله فـــأصدر أوامـره لديـوان الأشغال بذلك، وتم تصميم الرسومات الهندسية وفقا لرغبته وكان من أهدافه جعـل سراى عابدين[1] الذى نقل إليه مقر حكمه وأجهزته الإدارية بعد أن كانت فى القلعـة وزينه بأفخر الرياش وأبدع النقوش[2] مركزا يتفرع منه عدة شوارع مستقيمة يتفرع منها شبكة من الشوارع المتقاطعة[3] امتدت إلى حى الاســـماعيلية وإلـى منطقـة الازبكية.[4]

وقـد اشتهر هذا الحى بطابعه المعمارى الأوربـــى، وبفنادقـه وكنائســه، وبتواجد قنصليات وسفارات الدول الأجنبية بـــه، وبـالقصور والمبـانى الفخمـة، والمتنزهات والحدائق الواسعة الممهدة التى تحف بها الأشجار مـــن كـل جـانب، والمزودة بالمياه النقية، وبمصابيح غاز الاستصباح مما جعل علـــى باشـا مبـارك يصفه بأنه من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها كل ذلك جعل أثرياء القـوم وكبـارهم ينتقلون إلى السكنى فيه وأدى إلى انتقال مركز القاهرة التجارى إلى هذا الحى الـذى أصبحت تتوفر فيه المميزات والتسهيلات التى لا تتوفـــر فـى القـاهرة القديمـة. وسرعان ما تمكن التجار اليهود واليونانيون والأرمن من بســط سـيطرتهم علـى مركز التجارة الأوربية فى هذه المنطقة[5] كما استطاعوا السيطرة على أسواق المال والأراضى والمهن الفنية.

---

(1) نسبة إلى عابدين بك أحد القادة العسكريين فى عصر محمد على، والذى كان يملك قصرا فى هذه المنطقة.
(2) الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٥٢-١٥٣.
(3) على مبارك: مصدر سابق، ص ٢١٠.
(4) نفســـــه: ص ٢١٣.
(5) عرفه عبـــده: مرجع سابق، ص ٨٧.

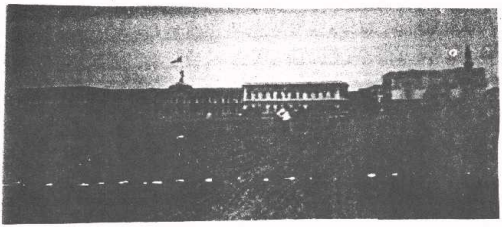

قصر عابدين في القرن التاسع عشر الميلادي ـ طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث.

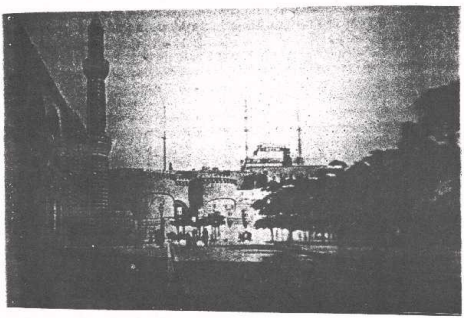

مدخل القلعة (باب العزب) والميدان في القرن التاسع عشر الميلادي .

أحمد سعيد : سبق ذكره

وإلى جانب ذلك فقد أمر الخديوى إسماعيل بتطوير منطقة الأزبكية وجعلها أحد المحاور الرئيسية فى مشروع باريس الشرق فأمر بردم ما تبقى من بركتها[1] التى أساء بعض السكان استخدامها وحولوا مجراها إلى اسطبلات لدوابهم وزرائب لطيورهم لدرجة أدت إلى انبعاث الروائح الكريهة منها وباتت مكانا ترتكب فيه أعمال العربدة والسكر وأعمال السرقة والتهتك تحت أشجارها.[2] فكلف المهندس الفرنسى بارليه دى شامب De Schamps بإقامة حديقة عليها على نمط حدائق باريس، كما أقيمت عليها بحيرة وجبلاية صناعية وممرات وجسور زودت بالمصابيح وقد غرس بالحديقة مجموعات من الأشجار النادرة، وإلى جانب ذلك أقيمت العديد من المنشآت كالبنوك والمصالح الحكومية والشركات والفنادق والحوانيت، كما تم إنشاء ميادين وشوارع هامة فتم اتصال حى الأزبكية بالموسكى شرقا بعد توسيعه وفى الجنوب الغربى اختطت أحياء التوفيقية وعابدين والاسماعيلية كما خططت منطقة الروضة لتكون حيا مسايرا للنمط الأوربى.

أما فى الجنوب الشرقى وبالقرب من القلعة فقد أختط شارع محمد على الذى وصفه على مبارك بأنه " أعظم ما عمل بمدينة القاهرة".[3] وامتدادا لهذا الشارع افتتح الخديو شارع كلوت بك[4] التى يبدأ من باب الحديد وينتهى عند ميدان الخازندار كما افتتح شارع عبد العزيز الممتد من العتبة الخضراء إلى ميدان عابدين وسمى بإسم السلطان عبد العزيز تخليدا لزيارته لمصر.

---

(1) كان محمد على قد أمر بردم جزء كبير من هذه البركة بناء على مشورة الأطباء.

(2) الياس الأيوبى: المصدر السابق، ص ١٤٥-١٤٦.

(3) تميز هذا الشارع باتساعه ووجود الأرصفة التى تظللها الأشجار على جانبيه كما تم إضاءته بمصابيح غاز الاستصباح، وتزويده بالمياه النقية وبمواسير المياه للرش، وسقى البساتين.

(4) الطبيب المشهور، مؤسس مدرسة الطب فى عهد محمد على.

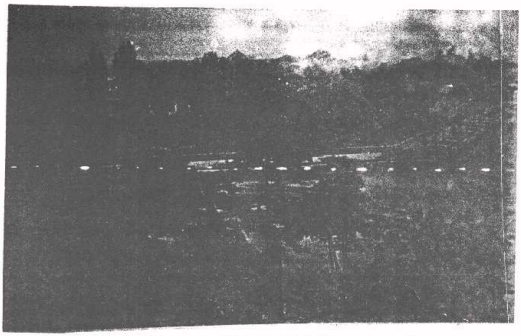

منظر عام لحدائق الأزبكية في القرن التاسع عشر الميلادي .

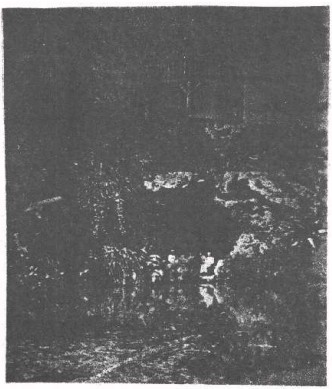

كشك و بحيرة بحدائق الأزبكية .

وإلى جانب ذلك أقام الخديو فى طرف الأزبكية الجنوبى دار الأوبرا[1] تلك الدار التى إقامها على عجل.[2] رغبة منه فى إقامة حفل يحضره ملوك وملكات أوربا بمناسبة افتتاح قناة السويس. وفى ميدان الأوبرا اقام الخديوى تمثالا لأبيه إبراهيم[3] وهو على صهوة جواده

ونتيجة لذلك أصبحت الأزبكية فى عصر إسماعيل بمثابة قلب القاهرة ومركز الحركة والتجارة فيها، وحلقة الإتصال بين المدينة القديمة والحديثة.

وبالنسبة لمنطقة الزمالك[4] فقد لاقت من الخديوى إسماعيل اهتماما كبيرا حتى أصبحت من الأحياء المميزة فى مشروع باريس الشرق.

فبعد أن كانت منازلها من العشش المصنوعة من البوص أو القش أقيم فيها العديد من القصور والفنادق الفخمة مثل قصر الجزيرة (لطف الله) الذى شيده على منوال قصر الحمراء بالأندلس حيث أنشأ بحديقته سلاملك وأوجد بها العديد من الحيوانات الكاسرة وغيرها أمثال السباع والنمور والفيلة والقردة، والنسانيس كما أوجد بها أنواع الطيور المجلوبة من بقاع الأرض.[5]

ومثل فندق عمر الخيام (ماريوت حاليا) والذى أقيم ليكون مقرا لإقامة الامبراطورة أوجينى أثناء حضورها حفل افتتاح قناة السويس، والذى أقيم حوله حدائق مساحتها ستون فدانا كما شيد إسماعيل بالقرب من هذا المكان حديقة الأسماك التى تطل واجهتها على نيل الزمالك بشارع الجبلاية. وبعد أن كانت شوارعها ضيقة ومتعرجة ومظلمة أصبحت مستقيمة ومتقاطعة، ومخططة على النظام

---

(1) للتفاصيل حول هذه الدار انظر: دار الوثائق القومية: مجلس الوزراء، نظارة الأشغال محفظة رقم ٢/١ تحت عنوان مذكرة الأشغال بشأن تياترو الأوبرا.

(2) بنيت هذه الدار فى مدة لا تزيد عن الخمسة أشهر، وتكلف بناؤها مائة وستون ألفا من الجنيهات، وقد افتتحت فى ٢٩ نوفمبر ١٨٦٩.

(3) شيد هذا التمثال بميدان العتبة الخضراء، وقد أنزله العرابيون أثناء ثورتهم فى مكانه، وبعد انكسار ثورتهم أعيد نصب هذا التمثال فى ميدان الأوبرا حيث هو الان.
الياس الأيوبى: مرجع سابق، جـ١، ص ١٥.

(4) كلمة اليانية بمعنى الاخصاص أو العشش المصنوعة من البوص. أنظر شحاته إبراهيم، القاهرة، دار الهلال بالقاهرة، د.ت، ص ٢٤٤.

(5) احمد شفيق: مذكراتى فى نصف قرن، جـ١، ص ٢١، وعلى مبارك، الخطط جـ١، ص ٢١٢.

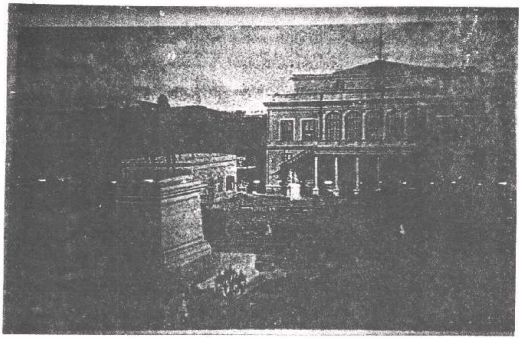

ميدان التياترو(الأوبرا حاليا) ويظهر به تمثال إبراهيم باشا ودار الأوبرا القديمة وجزء من حدائق الأزبكية .

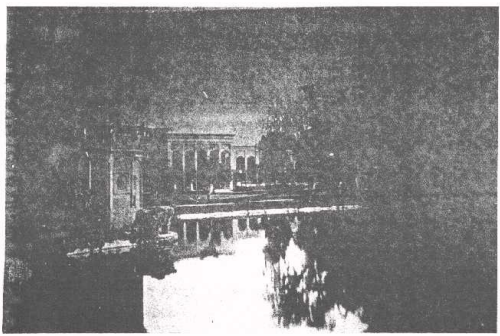

اجزء من قصر إسماعيل بجزيرة الزمالك "فندق ماريوت حاليا ".

أحمد سعيد : سبق ذكره

الحديث. وبعد أن كانت أكوام القمامة والأتربة ومشاهد البؤس والكآبة تغطى شوارعها أقيم بها العديد من الحدائق والمتنزهات. هذا إلى جانب ربطها بمنطقة الجيزة عن طريق الكبارى مثل كوبرى البحر الأعمى (الجلاء حاليا) الذى أسس لذلك الغرض،[1] وكوبرى إسماعيل (قصر النيل) الذى أسس لربط القاهرة بجزيرة الزمالك[2]

ونتيجة لذلك أصبحت هذه المنطقة مقرا للصفوة من المصريين والأجانب بعد أن كانت مرتعا للعامة، وأخذت شهرتها منذ ذلك الوقت فى الاتساع وبالنسبة لشبرا والتى كانت المنطقة المفضلة لدى محمد على، فقد شهدت نموا عمرانيا متزايدا فى عصر إسماعيل خاصة بعد أن تم تنفيذ بعض الأعمال الهندسية لتحويل مجرى النيل من الغرب فكان يمر تحت سكن ناحية الدقى إلى الشرق حيث يوجد الآن شارع الجيزة وشارع النيل (فارق الأول سابقا) وما ترتب على هذا التحويل من ظهور أراضى جديدة أطلق عليها طرح النهر، وهذا الطرح هو ما يعرف حاليا بروض الفرج والساحل. فقد شيد طوسون بن سعيد باشا قصره المعروف هناك، والذى يقطنه حاليا مدرسة شبرا الثانوية ثم تبعه بعض الأمراء والأميرات والأعيان وكبار التجار، فشيدوا القصور ذات البساتين الزاهرة على جانبى شارع شبرا حيث شجع الخديوى إسماعيل على امتداد حركة العمران إلى هذه المنطقة، وإنشاء الحدائق بها لدرجة أنها أصبحت احدى الضواحى التى يفد إليها كبار الأمراء والأعيان للإقامة والنزهة.[3] كما أصبحت من الأماكن التى يقبل عليها الناس بشكل ملحوظ.

وفى إطار مشروعات إسماعيل لتطوير القاهرة حظيت منطقة حلوان باهتمامه فأمر فى عام ١٨٦٨ بإيفاد بعثة من الأطباء والعلماء لتحليل المياه

---

(١)عرفه عبده: المرجع السابق، ص ٧٨، وانظر أيضا الوقائع المصرية، فى ١٣ فبراير ١٨٧٢.

(٢)اقيم على مدخليه أربعة سباع من البرونز، وكان المرور عليه برسوم ونظرا لحدوث خلل به أوقف المرور عليه وانشئ بدلا منه الكوبرى الحالى الذى افتتح فى عهد الملك فؤاد.
انظر: مصطفى نيازى: القاهرة- دراسة تخطيطية فى المرور والنقل والمواصلات، القاهرة، الانجلو، د.ت، ص ١٩٠.

(٣)عرفه عبده: مرجع سابق، ص.ص ٨٤-٨٦.

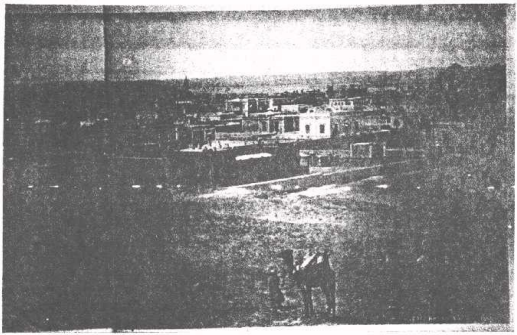

حلوان ـ منظر عام في القرن التاسع عشر الميلادي .

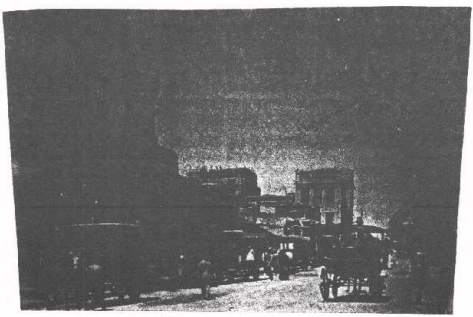

شارع بولاق في القرن التاسع عشر الميلادي .

أحمد سعيد : سبق ذكره

الكبريتية ومعرفة حالة الجو بها. وبعد أن أثبتت البعثة أهمية عيون حلوان فى علاج الأمراض المحتاجة إلى العناصر الكبريتية كالأمراض الجلدية والزهرية طالب نظارة الأشغال بتشييد مبنى بالقرب من الينبوع ثم قام بزيارة لهذه المنطقة فى عام ١٨٧١ وفى أعقاب ذلك عزم على جعل حلوان منطقة سياحية فأمر بوضع تخطيط شامل لهذه المنطقة.

ولتشجيع الأمراء وأصحاب الثراء على اتخاذ هذه المنطقة مقرا لهم أمر ببناء قصر فخم قرب النيل فى الشمال الغربى من حلوان لتقيم فيه الأميرة الوالدة عرف بقصر الوالدة باشا،[1] كما أمر بمنح كل راغب فى البناء بها أى مساحة من الأرض بشرط أن يبنى خمسها فى مدة محددة، وجعل لكل خمسمائة متر مربع مبلغا رمزيا قدره جنيها واحدا.[2]

وإلى جانب ذلك أمر الخديوى بإنشاء حمامات بجوار العيون، ودار للاستشفاء،وفندق للمسافرين، وعدد من المنتزهات العامة[3]كما أمر بمد خط حديدى لربط حلوان بالقاهرة وإنشاء طريق من حلوان إلى النيل طوله أربعة كيلومترات.

وإلى جانب ذلك أمر الخديوى بإنشاء منطقة جديدة تسمى حلوان الحمامات تمييزا لها عن حلوان الأصلية التى كانت تسمى حلوان البلد[4].

كل ذلك ساعد على تطوير حلوان، وجعلها ضاحية سياحية، ومنتجعا صحيا هادئا لا يعرف التلوث بل يرتجل إليه الأثرياء والسياح لاسيما فى فصل الشتاء بقصد الترويح والاستشفاء بالمياه الكبريتية الطبيعية الدافئة.[5]

---

(١)فؤاد فرج: القاهرة– تاريخ المدن القديمة ودليل المدن الحديثة، القاهرة، ١٩٤٣، ص ١٢٣.

(٢)احمد رمزى: القاموس الجغرافى، جـ١، ص ٤.

(٣)الوقائع المصرية فى ١٣ يناير ١٨٧٤.

(٤)القاموس الجغرافى، جـ١ –٤ ، جـ٣ ، ص ١٢، ١٤.

(٥)مع محاولات ثوار يوليو ١٩٥٢ تصنيع مصر تحولت منطقة حلوان إلى مجمع للصناعات، فانشئ بها مصنع للحديد والصلب فى منطقة التبين وحوله مصانع للأسمنت والطوب الحرارى والمطروقات وغيرها مما جعل هذه المنطقة من مصادر التلوث البيئى للقاهرة بعد أن كانت من المراكز الصحية المشهورة.

وبالنسبة لمداخل القاهرة من ناحية الأهـرام والجـيزة فقـد أمـر الخديـو بتعبيدها[1] واعدادها لسير المركبات حتى يتمكن ضيوف مصر من ملوك وأمـراء أوربا من الذهاب إلى اهرامات الجيزة راكبين عرباتهم المذهبة دون عناء أو مشقة.

كما تم غرس أشجار الجميز والبرتقال والأكاسيا على جانبيه وكانت شـركة فرنسية قد قامت فيما بين عامى ١٨٦٣-١٨٦٥ بردم الجزء المتخلف من تحويـل مجرى النيل شرقا، وانشأ إسماعيل فى هذا الجزء بساتين الأورمـان التـى بلغـت مساحتها ٤٦٥ فدانا، ونسقت بها الأشجار النادرة.

كما أقام سراى الجيزة التى كانت حدائقها ممتدة إلى موقع كوبرى عبـاس، وفوق مساحة امتدادها خمسون فدانا من بساتين السراى أقيمت حديقة الحيوان بعـد ذلك.[2] كل ذلك اعطى للعمران بهذه المناطق دفعه قوية.

ورغبة من الخديو إسماعيل فى إبراز صورة مصر الحضارية أمام ضيوفـه من الأوربيين أمر ببناء متحف للآثار المصرية فى ساحة الأزبكيـة، وبعـد أن ورد عليه نبأ زيارة السلطان العثمانى عبد العزيز بن محمود لمصر انشـغل عـن بنـاء المتحف، بإعداد معدات الاستقبال، وأمر بأن توضع الآثار المصرية فى مكان ملائم ليتمكن السلطان من مشاهدتها ريثما يتم بناء المتحف فوضعوها فى بناء واسع علـى ضفاف النيل ببولاق.

وقد افتتح إسماعيل هذا المكان فى حفل رسمى فـى الثـامن مـن أكتوبـر ١٨٦٣[3] كما أمر فى عام ١٨٦٩ بإنشاء مدرسة بالقاهرة لدراسة الآثار المصريـة، فأنشئت مدرسة اللسان المصرى القديم.

---

[1] اهتم الخديوى إسماعيل بهذه المنطقة منذ عام ١٨٦٣م عندما زار السلطان عبد العزيز مصـر، وأراد مشاهدة الأهرام ثم قام بتطويرها مرة ثانية تمهيدا لزيارة الملكة أوجينى وبعض ضيوف مصر أثناء افتتاح قناة السويس.

[2] عرفه عبده: القاهرة فى عصر إسماعيل، ص.ص ٥٢-٥٣.

[3] الرافعى: عصر إسماعيل، جـ٢، ص ٢٠.

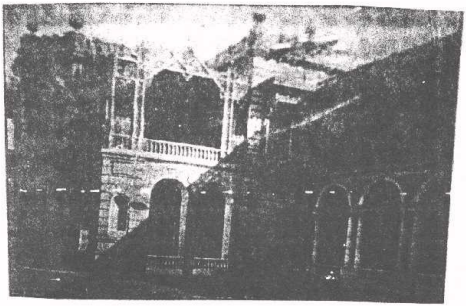

سراي الجيزة سنة ١٢٨٦هـ /١٨٦٩ م .

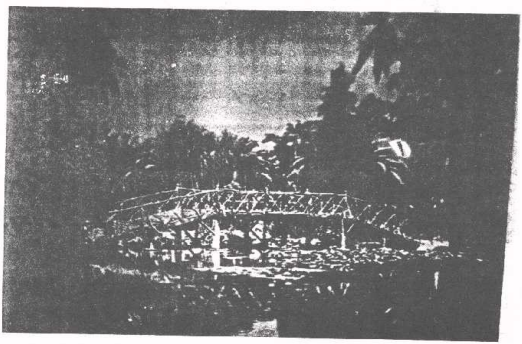

البحيرة والجسر الخشبي بحديقة الأورمان .

ولم تقتصر جهود الخديو إسماعيل على الاهتمام بآثار مصر الفرعونية بل وجه اهتمامه إلى الآثار العربية والإسلامية أيضا خاصة وأن القاهرة فى معظمها تعد متحفا لهذه الآثار.

وإلى جانب ذلك فقد قام الخديوى بإحاطة القاهرة بالعديد من المؤسسات الحضارية والثقافية كدار الكتب، والمتاحف، ودار الأوبرا، والمسارح، والجمعيات العلمية، ودار الآثار العربية هذا بالإضافة إلى تشجيعه للنهضة العلمية والفنية والتعليمية التى تمثلت فى العناية بالتعليم فى جميع درجاته والاهتمام بتعليم البنات وتشجيع انتشار الصحف، وإنشاء المدارس العالية مثل مدرسة الإدارة والألسن، ودار العلوم.

وهكذا كان المحور الرئيسى الذى برز فيه التطور العمرانى الحديث فى عصر إسماعيل هو المحور الغربى الذى شهد مولد القاهرة الحديثة والتى تمتد على طول الشاطئ الشرقى للنيل ويشمل مناطق الاسماعيلية وجاردن سيتي أى أن طولها كان من القصر العينى جنوبا إلى فم الإسماعيلية شمالا، وفى شاطئ النيل إلى الأزبكية شرقا.

ولم يتوقف ذلك عند حد النيل بل تعداه بإضافة مساحات أخرى إلى العاصمة من الجهة الأخرى المقابلة وذلك بعد مشروع تحويل مجرى النيل وبناء الكبارى مما ساعد الأهالى على سهولة الوصول إلى الجهة الأخرى.

واستمرت عملية النمو على هذا المحور حتى اكتمل ازدهار وعمران الضفة الغربية من النيل.[1]

والسؤال هو هل كانت امكانيات مصر الاقتصادية تسمح بالشروع فى هذا العمل الضخم. الواقع أن ظروف مصر الاقتصادية فى بداية الأمر كانت مهيئة لهذا الإنجاز الضخم نتيجة للرواج الاقتصادى الناتج عن الارتفاع المفاجئ لأسعار

[1] احمد سعيد: مرجع سابق، ص ٩٧.

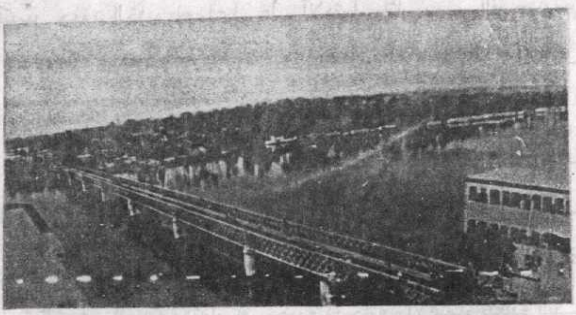

كوبري قصر النيل القديم ويظهر جزء من لكنات قصر النيل وعلى الجانب الآخر تظهر أجزاء من جزيرة الزمالك .

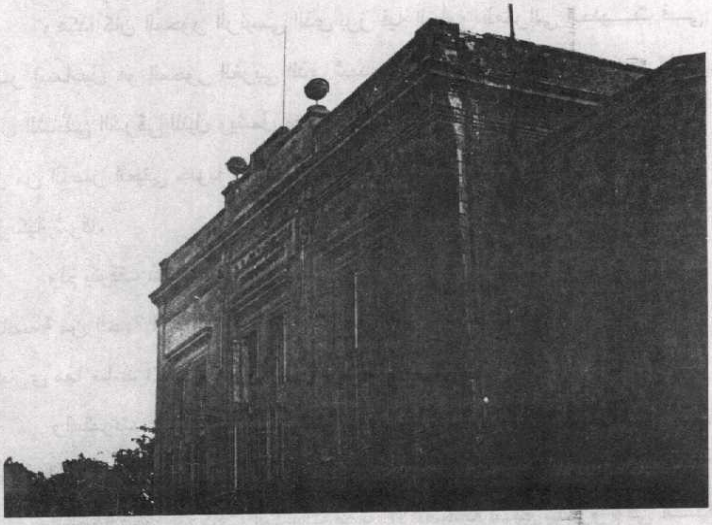

مبنى الجمعية الجغرافية الملكية – طراز عصر النهضة الفرنسي المستحدث .

القطن، بسبب الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) وتوقف عملية تصدير القطن الأمريكى، ولكن ذلك لم يستمر طويلا فسرعان ما توقفت هذه الحرب وعادت الأمور إلى حالها، ما اضطر إسماعيل إلى محاولة جذب رءوس الأموال الأجنبية إلى مصر لاستكمال مشروعاته مما أغرقه فى الأستانه.

وقد انتهت رؤية اسماعيل لتحديث القاهرة، ومحاولته تحويلها إلى قطعة من أوربا بكارثة لمصر إذ أدى تبذيره إلى ارهاق مصر بالديون الثقيلة ذات الفوائد الباهظة التى لم تكن تتحملها ميزانية البلاد فبلغت الديون فى أواخر عهده إلى ٩١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه تقريبا[١]

الأمر الذى اضطره إلى التفنن فى فرض الضرائب حتى يستطيع دفع فوائد هذه الديون، وإلى عدم الاهتمام بأحوال الناس هذا إلى جانب التدخل الأجنبى فى شئون البلاد حفاظا على مصالح الدائنين وانتهى الأمر بعزل إسماعيل ثم رهن استقلال الوطن وسيادته والاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢.[٢]

وفى النهاية لنا أن نتساءل أين قاهرة اليوم من قاهرة إسماعيل ذات الوجه المتألق، والمبانى المتناسقة فى الطراز والألوان، والتى كانت تظللها الصفوف المنتظمة من الأشجار والأزهار، وتزينها الميادين الجميلة ذات التناسق والاتساع والتى كانت تتوسطها النافورات والتماثيل، والحدائق التى بدت القاهرة من خلالها وكأنها حديقة مفتوحة تتحلى بأبهى مظاهر النهضة الحديثة لدرجة غدت معها وكأنها باريس الشرق.

---

(1) Dicey (Edward) the Story of the Khadivate, London, 1902. P.71
وكانت هذه الديون فى أواخر عهد سعيد باشا تبلغ ٣,٢٩٣,٠٠٠ جنيها.
انظر: Cramer: Modern Egypt Vol, P.11

(٢) شاهدان أحمد شبكة: نحو الارتقاء بعمران القاهرة، القاهرة فى لحظة تحول. مركز دراسات بحوث الدول النامية، ص ٧٧-٧٨.

إن منظر قاهرة اليوم متعب للنفس، ومؤذٍ للعين فلا تناسق ولا انسجام فالمبانى متنافرة، والطرق كالحة تلهب أشعة الشمس من يسير فيها، والميادين مضطربة تزدحم بها السيارات، وتكتظ بها الكتل البشرية المتحركة ذهابا وإيابا، والشوارع يملؤها الغبار ودخان المركبات التى تلوث الجو، وتقتل الحياة النظيفة.

وإلى جانب ذلك فإن التضخم الرهيب فى عدد السكان، مع قصور الخدمات أصبح يمثل عبئا كبيرا على المدينة.

إن ما يحدث فى القاهرة حاليا لا يعد جناية على الذوق والفن والاحساس فحسب بل على الإنسان المصرى وصحته وحياته فإلى متى ستظل القاهرة كذلك، ومتى يعود إليها الزمن الجميل.

إن الزمن الجميل لا يعود إلى القاهرة بصرف المليارات لتحسين أحوالها ومنع تصلب شرايينها فحسب، بل بتحديد الهجرة إليها لوقف الزيادة المضطردة فى عدد سكانها، وعدم تركيز المصالح الحكومية فيها ووقف العشوائيات، وسوء التخطيط ، وتضارب القرارات. هذا إلى جانب ضرورة تضافر كل المسئولين وأصحاب الحل والعقد بروح تغلب عليها الوطنية لتحسين نوعية الحياة بها، حتى تعود القاهرة مصدر إشعاع للمصريين لا مصدر صداع لهم، وحتى تعود "أم الدنيا كما سماها الأقدمون".

الملاحـــــق : ملحق رقـــم (١)

لائحة التنظيم الادارى للقاهرة التى أعدها على باشا مبارك

صدر هذا الامر العالى بتوليه الاشغال عموما فى سنة ١٢٩٥ بتعريفة سعادة على مبارك باشا

لما كان الامر الجليل الخديوى لم يزال يعنى العزم مجبولة على نفع خاص وانعام عميم عمارة مصر عموما والقاهرة خصوصا وتنظيرها على حسب الاصول الزهية والطب كانت حكومة المصر السنية مرتبة فى مصر فى وبنادر شاهد الصليم انا سايقوده باجرا على الاصول الزهية والطب والطف فى كل قايم ويحافظوه على حقوق ارباب الاملاك والعقارات على النظم موجب اصول الزهية والطف فى كل قايم ويحافظوه على حقوق ارباب الاملاك والعقارات ويقصدون ما يقع بينهم عند الكثير احيان الى الدرجة العليا بالنسبة الى نفع المدن عموما على كل حال والحالات لا تكفى للنظر فى قضايا التظلمات وفصل الدعاوى وحل المشكلات اقتضى بالضرورى تنوع الوظايف وتعدد المستخدمين ليتسهل ما يصور رفعه تلو العالمية ولزم منعا لتراكم الاشغال واقتاخير عند ارتكاب ترتيب عدد كبير من شل بعض الاعمال توزيع الخدمات الوظايف لاستقامة الاحوال فالحكوم لا تقسم مزايا الاوقاف وحصة ايرادها بين فقراء المسلمين وغيرهم فى مصر والشام والحجاز والعراق وغيرها من البلدان التى يحتاج الى الاعانة ولذا خط بتكرنا وضع ما سياتى بيانه بالتفصيل للحصول على مطمح نظار ولى الامر الجليل الباذل سعيه على الدوام فى العمارة ورفاهية الانام

القسم الاول

فى بعض مدن القاهرة وغيرها من البلاد والبنادر ومقسم الى اقسام مناسب لسعة نفوذ ترتيب وزارة داخلية ومرتبتها

بحالات مدينة القاهرة وغيرها من البلاد والبنادر ومقسم الى اقسام مناسب لسعة نفوذ ترتيب وزارة داخلية ومرتبتها مستقر ومحل عمدة بلاد مصر الانخفاض بحيث يكون منوطا بالاحوالات التى لولاة مزايا فتحها مباشرة عمدة بعد مصر ومقدم مرتبة لكشف عديل وتنظيم وصايته الخيرية ومنافع وغيرها ومباشرتها عند الشروع فى بنايات عمدة بعد مصر ومقدم مرتبة وتحريره جميع ما يتعلق بالاحوال المذكورة عند تقابل عمدة بولاق واجراء ما يلزم بالنسبة الى المباشرة بالاحوالات المذكورة والعقارات الخاصة بذلك صيانة لحدودها وما تعلق عمدة المصريات على الخصوص ثانيا وبلاد يمكن ان يستغنى عنه ورتبته الضابط المنوط بعهدة الروم الاول

وحسب الاحوالات الزمنية المقتضى اجراها بمدينة القاهرة جسيم ومقدوره وان الاخلال بالقانون الترتيبى الموغر وحسب الاحوالات الزمنية المقتضى اجراها بمدينة القاهرة جسيم ومقدوره وان الاخلال بالقانون الترتيبى الموغر كالشبه لنارة المطلوب فى اوقاتها ومعدة لذلك حاصل عن الروام تاخير فى فصل القضايا وحل المشكلات وتشتت فضلا عن وقوع مخالفات عديدة فى التفتيشات وخلو قرار ذلك وضاد للنظر وقتا الخصوم المحبوس على ذمة القضية والعمارة بالقاهرة اقتضى التخلص عمدة المحروسات وضع ما يحصل عمدة اقسام بمدينة القاهرة وضواحيها الى ثمانية اقسام اربعة تنفرد فى فصل الحوس والربع الاخر تضطحبه وهى

القسم الاول	مصر القديمة وما حولها الى سور البلد وقسم الجامع
القسم الثانى	بولاق
القسم الثالث	عمدة خارج بولاق الى شبرا ومحمد وابجر شبرا وسور البلد الى الجامع
القسم الرابع	يبتدى عمدة جسر شبرا الى شبرا وينتهى الى سور العباسية والوايلى

القسم الخامس تعهد الزبالين وتعهد باب الشعرية
القسم السادس تعهد البرابيم والدروب الواسعة
القسم السابع تعهد شيورة وتعهد الخليفة
القسم الثامن تعهد درب الجاميز وتعهد باب زويلة

المادة ٣

لرجل تسهيل القضايا يلتحق في وسط القسم محل يجعل مكتب لوزارة الحقانية فاذا لم يكفه المحل المذكور يعد تعلقات اخرى قصيرة تاجيره بمعرفة

المادة ٤

ترتيب الوزارة بالاقسام المذكورة على هذا الشكل لا ينافي عن اولي تغييره في اوائل تنظيم السنة الاولى لوجود بعض الاقسام التي يلزم اعطاء بعض الاوامر خطيه بالاوراق التي يجريها الوالي المتولي عند طرف ديوان الخارجية الخصوصي ايضا ازالة الضرر الحاصل عند اجابة الاعمال بتاخير اوراق في مكاتب وتداعي في اوراق يقدم العرض بنفسه الى ديوان الخارجية ومن شرع عليهم الى وزير القسم لوجود المقتضي بعد دفع عريضة الطلب ومعد بعد ذهاب المقتضي معرفة وزير القسم شرح عليهم ويرسل الى وزير القسم المتولي فيما يريده وما تيسر حفظ مدة شرح وزير القسم يعطي القرار اللازم ويسلم العرض لصاحبه بعد بالذاني لكي عند بعد المتولي فيما يريده وما تيسر حفظ مدة شرح وزير القسم يعطي القرار اللازم ويسلم العرض لصاحبه بعد الاستدعاء على عرايض التنظيم اذا يقتضي لرجل استفاء العمل وعدم حصول المخالفات كما هو مقرر بعد يجب التنظيم بكونه مفتشه التنظيم ومعه معه عدد الاشخاص يلزمه للمرور لها لسا بعد لوزارة وظيفة على حساب ذكر ليس العرض منوسوس الكتبة على اجراءات وزير القسم وكذا يتقيده واحد بتاشير وزير التنظيم ورفتة الوزير الاول زيده او حذر سوء المعاملة الى زيادة اخراج حجم وجميع تعطل وزير القسم الذي تخص التنظيم يسلموا ويقدموا للجميع

المادة ٤

انه لرجل الحصول على الفايده التام وجعل التنظيم تابعا لاسلوب جديد بين معرفة وديوان الخطاب تتاح يتوضح على [illegible] الخطاب وضع خطوط التنظيم عليه يجب ما يوفر [illegible] وحركة امور وزير وديوان الخطاب تتاح [illegible] عاهو عليه الوقت وتمتع تنوعات انتاعات الشوارع واستقامتها الرجيم لعمل التنظيم كما هو في الهدف كثير مطابقا بالمدينة والسرعات المذكورة تعين عمقيا من كبير الوضع صغير البعد المذكوره دالة دلالة تام على الجهة وبيئة ما تليها عاهو عليه الوقت وتمتع تنوعات انتاعات الشوارع واستقامتها الرجيم لعمل التنظيم كما هو في الهدف كثير مطابقا بالمدينة والسرعات المذكورة تعين عمقيا من كبير الوضع صغير البعد المذكوره دالة دلالة تام على الجهة وبيئة ما تليها عاهو عليه الوقت وتمتع تنوعات انتاعات الشوارع واستقامتها الرجيم لعمل التنظيم كما هو في الهدف كثير مطابقا بالمدينة والسرعات المذكورة تعين عمقيا من كبير الوضع صغير البعد المذكوره دالة دلالة تام على الجهة وبيئة ما تليها

المادة ٥

ينبغي الرد في المدة والبناء وترتيب اقلام التنظيم بحب الهندسة وتعرض قضايا ها بحال التنظيم الطايفة وفي الوقت صدر حفظ المدينة او وكيلها وحفظ القاضي ونايبه وصاوده البندر والحاكم ورئيس قلم التنظيم ولا يكتب التنظيم وتعرض المدينة او وكيلها وحفظ القاضي ونايبه وصاوده البندر والحاكم ورئيس قلم التنظيم ولا يكتب التنظيم وتعرض حفظ المدينة او وكيلها وحفظ القاضي ونايبه وصاوده البندر والحاكم ورئيس قلم التنظيم ولا يكتب التنظيم وتعرض

موجود، اقلام تنظم عند عدد وحاجة العمل في تنظيمها على مقتضى المراسم المرتبطة فيها الاجراء فيها على مقتضاها والذي لم يكتب بها اقلام تنظم بترتيب الام كما مر

٦

لو جعل استيفاء العمل وتحشيته على شهود واحد في القط يلزم ان تكون جميع اشخاص التنظيم عينة عند طرف ديوان الاشغال وقضايا يطول الي وجميع ما يحصل عند المحاكمة في الحاصل مع تصير تحقيقا لعدم فرقة عند بنزب عند ديوان الاشغال باتحاده مع عند بنزب عند الدوير او عند طرف الحكومة اذا اختلفا في عند وعند بعد الوقوف على الحقيقة بديوان الاشغال يترتب عليه الجزاء بمقتضى القواعد المقررة والمراسم لكافة هو جارية في كافة الصنايع المدبرة

٧

بما ان اغلب الكتاب الورقاء مصروفة في المباني الدرجة بحريطة بحسب ثروة مواقعها وعوضها الاصلي عند دلالة الاستحواذ على مكنه يليق بها واعتناء بشأنها فضلا عند استوفايه جميع المنزل وغيره دلالة عند الصلاحية والوقوف وحسنه الوضع ولاجل استوفاء تلك المزوف وجعل ما يصرف عند طرف الاهالي لديوان الاشغال في مقابلة ما يخرج عنهم وتحويلهم الصدوري يلزم ان تكون جميع الطوابق المذكورة في محل المباني تابعة لديوان الاشغال في القاهرة ولوقلام التنظيم في المدن الاخرى طبق ذلك عند العمارة هم بسبب ان جميع الصنايع المتعلقة بالمباني داخلة في معارف الهندسة والارشاد ازمها اولى بان يناط بها مما لعلها حفظ وادارة على عمل

٨

قد نظر فيما سبق جملة التنظيم حيث مقتضى استوفاه ترتيب انحاص صفقده وهذا فضلا عما يلزم عند الدولة الرئيسة والادوات الضرورية كالطورية والاقلام والحبر والادوات عامة ثم وبما ان اجراء امور الحكومة الجزئية ما ينشأ عنه عند تحميل المدة وسهولة الامور ربما واتساع دائرة التجارة التي هي اساس الثروة فضلا عما ينتج من عند تقاوة الربا وتجديده وظهر الاجناء مضر للفهم العمومي فمن الواجب التنظيم فيما يرجع بتسهيل اجراء حيث هذه امور اشتركت فيها منافع جميع الناس بلا استثناء ولم يزل اوفر عند توزيعا على المباني وما يدخل فيها من المواد البلدية والمشتركة فيما عدا الرجوع لوجب حضر رسمي اذا كونه عند العوايد المختلف التوزيع عليها الاولى على المباني ومعرفة ما اهمال حيث لو ترتب على ذلك زيادة مصرف عند طرف اصحاب الاملاك بالوجه الاولى يوجب ضجرا لهم واهمالا شديدا عند عليها وان عوايد عند الطبارات على جميع ما يعرض في البيت يوجب ضجرا لهم واهمالا شديدا عند عليها وان عوايد عند الطبارات على جميع ما يعرض في البيت يوجب ضجرا لهم واهمالا شديدا عند عليها وان عوايد عند الطبارات على جميع ما يعرض في البيت وما شابهها مما هو معلوم فلو اخذ جزء عند هذه العوايد لصرف في لوازم التنظيم فلم ينتج عند ذلك زيادة مصرف عن ذلك

(في العوايد)

٩

عند حيث انه طالما يحصل عند اصحاب الاملاك بعد طلب انحاء والزامهم برد واعضاء دوره التنظيم طريق عنده عند حيث انه طالما يحصل عند اصحاب الاملاك بعد طلب انحاء والزامهم برد واعضاء دوره التنظيم طريق عنده وحينئذ لو ظهر ورده اعراضهم وبعد عنده يطبع امر التنظيم بصرف نحاهم للصرف في الوجه الذي اقتضاه اللوازم ويتبع عند تنوع القرارات على كل وظروف فلو حين منع نهن الحجز وزارت يقتضي به يوجد على كل عوض او ستة

مقدم للتنظيم بسم الصدور شريد وشرع بدون الالتفات للصفة جاري بغير اجراء

— ١٠ —

حيث انه يحصل في اغلب الاوقات منازعات بين اصحاب الاملاك وان تقتضي لاجل فصلها طلب ورقة سند من ديوان الاشغال وبسبب ان المتداعيين لم يترتب عليهم ادنى مصروف فيتكرر منهم الطلب ونادر حصول الاقناع فلاجل منع ذلك يدفع من طرف من رغب في ذلك عشرين غرش لهذا اذا اكتفى الحال بطلب واحد منهم [illegible] سند واما اذا لزم الامر لطلب جمهور فيدفع ماية غرش فان كان الطلب من ديوان الحكوم للوقوف على حقيقة دعوى او امر مختص بها فلا رسوم عليه واما ان كان ذلك بناء على دعوى مدعي لاظهار حقه فيدفع الرسم كما لو كان الطلب منه الى ديوان الاشغال بدون واسطة

— ١١ —

حيث ان اغلب المباني جارية بطريق المقاولة وان كثير من المقاولين لا يجرون اعمالهم على نسق ما هو مقرر بشروط المقاولة وبذلك يحصل نقصان من نقودهم وتراخيهم مضار جسيمة تستوجب التداعي والشكوى فلاجل حفظ الحقوق يقتضي قيد جميع المشارطات المتعلقة بالمباني بديوان الاشغال في دفتر مخصوص لما في ذلك من الفائدة التي تعود على الطرفين لان الديوان يكون في هذه الحالة وكيلا عنهما في الاجرا على حسب الشروط والعوايد التي توخذ من صاحب العمارة بالنسبة لمبلغ المشارطة تكون باعتبار الماية غرش واحد ونصف وعلى هذا يلزم ان يكون قيمة ما يراد عمله مقدرة بالمشارطة وهذا هو الاوفق لان الديوان يكون ملزوما بالنظر في هذه المشارطة وردها الى الاصول ان كان فيها مخالفة وذلك فضلا عن [illegible] الطرفين قبل الشروع في العمل على المقدار اللازم صرفه على الكل والبعض

— ١٢ —

واذا كان احد المقاولين ما اجرى قيد المشارطة بالديوان ثم حصل منه شكوى فيما بعد فتقبل دعواه انما يوخذ منه حالا برسم قيد دعواه ضعف العوايد المقررة ومن بعد التحقيق يوخذ من المحقوق بقدر ما اخذ اولا

— ١٣ —

حيث ان الطريقة المستعملة الان في كتابة حجج الاملاك ليست كافية لاثبات الملكية وحفظها في جميع تقلبات الزمانية عن تفاصيل الاملاك لانها لم تشتمل الا على اسما الاجزا التي يتركب منها المكان المملوك بدون التفات الى سعته ومقاديره واوضاعه بالنسبة الى بعضه والى ما جاوره من الاماكن وكثيرا ما يحصل الغلط في نسبة الحدود الاربع الى الجهات الاصلية لانه يرى بكثير من الحجج المذكورة انهم يجعلون القبلي شرقي وبالعكس ونحو ذلك في باقي الحدود وبذلك تزداد الصعوبة في فصل القضايا وحل المشكلات المتعلقة بالاملاك لكونه يتعذر في كثير من الاحوال تطبيق مثل هذه الحجج على الاملاك لاسيما ان كانت تلك الاملاك على شاطئ البحر ومقرر بحججها ان حدها ينتهي بمجرى الحوت او كانت مجاورة لبعضها منه الارض او كانت شايعة عن جملة طبقات كل واحدة منها في حيازة شخص مخصوص او كانت متداخلة في املاك الجيران فانه ينشأ عن هذه الامور وكما يماثلها من الامور التي يطول شرحها منا كل مستقدره وصعوبات كثيرة يترتب عليها زيادة مشغولية الديوان مع ان الحجج لو اشتملت على الوصف والتحديد الهندسي وكان رسم المكان المحرر بها لانقطعت المنازعات واستدل بها في الرسم على المكان المذكور كله او بعضه بالنسبة لان تلك الحجج تكون حينئذ دالة على سعة المكان كله وعلى اطوال حدوده واتجاهاتها بالنسبة الى بعضه والى ما جاورها من املاك الجيران والشوارع

وحيث أن كل مالك يرغب في بقاء ملكه في يده وفي ايدي ذريته من بعده بالطريقة التي تمنع من التعدي ووقوع النزاع فلاجل حفظ الحقوق يلزم بعد توقيع المبايعة وقبل اخراج حجة التمليك ان يتحرر لديوان الاشغال من الحكومة الشريفة بعمل الرسم والتوصيف ويرسل منها الخطاب اللازم للديوان عن يد المشتري فبعد ان يوخذ منه واحد في الماية يجرى اخذ الرسم والتوصيف ويسلم له بعد اخذ صورته في سجل خصوصي محفوظ بالديوان وعلى مقتضى ذلك يصير اخراج الحجة واذا انتقل الملك من يد الى اخرى وكان هذا الملك موجود له اخذ رسم وله صورة بالديوان ففي هذه الحالة يوخذ الرسم الماية ربع

١٤

كل من يتجاسر على اخراج حجة مخالف لما في البند السابع يعاقب بدفع ضعف العوايد المعينة فيه تاديبا له وعبرة لغيره

١٥

حيث ان اتقان العمارات وحسن انتظامها ورونقها منوط بمهارات المعلمين المباشرين لعملها وان درجة المعلمين الموجودين الان ليست واحده بل منهم الماهر ومنهم خلاف فيقتضي اختبارهم بديوان الاشغال بحضور مشايخ كل طايفة وكل من كان فيه لياقة لهذه الوظيفة يعطى له تقرير مستوفي ممهور بختم الديوان وهذا التقرير يدل على كون معلم في صنعته وما اشتملت عليه ومرخص في اجراها بين الاهالي وهذه التقارير تعطى لهم مرة واحده ويدفع عنها ثلثماية غرش مرة واحده والمراد من هذه التقارير هو لاجل شهرتهم بالبلده واعتمادهم عند ارباب العمارات وهذا مما يعود نفعه عليهم وعلى ارباب العمارات

١٦

واذا وقع من احد معلمين الطوايف حينئذ توجب رفع بموجب الخلاصة التي تصدر من الحكومة او توفي احد او استعفى فيصير انتخاب بدله من المهره بمعرفة الديوان بحضور شيخ الطايفة وعمدها ويعطى له التقرير اللازم بعد دفع الرسم السابق ويترتب له ما كان لسلفه لينتظم في سلك معلمين الطايفة

١٧

حيث انه جاري دفع عوايد من طرف ارباب العمارات للمعلمين وذلك لاجل حصولهم على بنا مستوفي بجميع شروط الصلاح وحسن الانتظام فعلى هولاء المعلمين ان يباشروا بانفسهم العمل ويلاحظوا جميع المهمات الداخلة فيه بحيث [illegible] الوصول لازم لهم المسؤولون عن [illegible] ولا يجوز لهم ان ياخذوا من المورديين للمهمات ما يعرف عندهم بالعشر الذي يكون سببا في قبول المهمات الرديئة ويكتفوا بما يتسلموه على العمارات من طرف اصحابها ومقداره يكون خمسة غروش على العمارات التي لا يدخل فيها زيادة عن ثلاثة بنايين او اربعة فان لزم لها بنايين زياده عن ذلك يعطى لهم على كل واحد زاد عن الاربعة غرش واحد واما اذا اشتغل لعمارة واحده فقيمة ما يعطى له يكون بحسب ما يتفقوا عليه مع صاحبها

١٨

اذا اشتكى صاحب العمارة من رداءة المهمات الداخلة في عمارته بسبب تداخل المعلم المنوط بمباشرتها مع موردينه المهمات المذكورة فبعد استيفاء الرسم منه كما تقدم بتعيين جمهور للكشف والمعاينة فان اتضح صحة دعواه يحكم على المعلم باصلاح ما كان بسبب [illegible] والزم لدفع عوايد الجمهور من طرفه فان تكرر ذلك منه الى اربع مرات يوخذ منه التقرير ويصير كافراد [illegible]

حيث اذا بعض الناس بشتو او اما كر مجد و بنظر نظر بالبياض و نحوه صوص مروفة و بعضو نظر للبيع فيتفق قبل
المنزع لدى وقوع على حالة الوصايه و ربما يجرد دخول فيها و نصر اذا بعد قديم نظر خلط و بعد الى
صرف مبالغ جسيم على ترميمها اذا انتقل بالطلب و يتسبب عدم هذا الامر ضرر جسيم له وحينئذ مثل هذه الامور
تقدير عند الخبرات و الاتفاقات لرأى عند الضرورات لو نظر فضلا عن كونه يتسبب ضياع اموال الناس ربما انشأ
عنه نفوس الارواح فيقضى منع ذلك بالكليه و على معلم تذهب مثل هذه الاشكال فلو تقدم الربا لو عند بعد الاتصال
صاحبه على الحفظ عند الوالد بالغيره الزيم و على عند تجارة، عند المعلمين على الوجوا فى مثل هذه الاوقات لا يوجد
ان يكون هذا الى رشيده يترتب عليه النقاص بحسب الحالات الآتيه

الحالة الاولى اذا شرع فى العمل بدون اذنه و ضبط جميع فرقة رجال النظم بدفع فى اول مره حاسبه و خبير شرع
و فى المره الثانيه خمسمائة عشرين و فى الثالثه خمسمائة عشرين كذلك انما يوخذ من القدر و يظهر عند النصف

الحالة الثانيه اذا اوضح انه تجارى على وجه من هذه الوجوه الاربعه المحله و حصن فى اثنا ذلك او بعده تلف رفع قضيته
الى المجلس المحلى و يحاكم بحسب القوانين و يعاقب على حسب جنايته

م ٢٠

عند حيث اذا كثيرا ما يحصل عند المعلمين بتطيين العمارات بعد الشروع فيها و تحضر عاملين لها عند الربات و بعد ذلك
يحصل لهما جلبة ضرر لزوم فضلا عند تلف الربات بكونه لهم و عمالهم عرضة لعدة اعراض جسيم باعتبار له على الشكل
يحصل لهما جلبة ضرر لزوم فضلا عند تلف الربات بكونه لهم و عمالهم عرضة لعدة اعراض جسيم باعتبار له على الشكل
فيلزم لرجوع منع ذلك كما اذا طلى عند عزم على بنا يطلب الرخصه عند الوالد له الى يحرر عند طرف الى الوالى القسم
الموجود فى العمارات بتعيين المعلم المعلمين الاوزعيه لمباشرة هذا العمل مع عدم العقد فاذا حصل تاخير فضلا عن
العمارات يرفع دعواه لرئيس القسم الكى يجرى الصلح بينهما فاذا لم يتم الامر هناك يرفع الدعوى الى الوالى و بعد
الخطر فيما يوخذ عند المحرره عاية عزمى فاذا كان التقصير خاص عند المعلمين و تكرر ذلك مرات يوخذ تقرير
عند حصل من ذلك و يرفع و يعوض بخلافه

م ٢١

حيث جارى فى العطا فيما دخل بتخاص لبس لرام دراية بالطلى و مستعد بد فيها و المعلمين بقدر و الرام بالوسط
حيث جارى فى العطا فيما دخل بتخاص لبس لرام دراية بالطلى و مستعد بد فيها و المعلمين بقدر و الرام بالوسط
نزاعهم فما جرهم فيات فوجه ما يستفوم و بريد يحصل معذور فى الصارف على اصحاب العمارات فيقتضى ان
يكون بيد ضرر واحد منه ارباب العمارات تذكر يستلم على تشبيه و قيمة و درجة معلمية لكن وله دليل اش
جميع المعلم و بذلك تخصل اصحاب العمارات عند غاية الضرر و تنقطع اش على هذه التذكره مقتضى سنوى عند
و يوازيه الرخصان بانجاده مع مشايخ و احد الطوائف و اختيار الشخاص و يوخذ عليه رسم سنوى بقدر نصف
القيمه المقدره لو فيلى

م ٢٢

: اذا كان احد عند اصحاب الوصايا و احد منقولة و يريد [illegible] عند صدر الوالد الرخصان الرجل قياس عاصر

صد الحمام ممتزاً وامتعاً ولم فيعاب له لان انما بعد زهو المقام الترشيحية فالطلب يرفع عنه كل ذراع مكعب
من فضه واما عند الطحن مثل الياض والحافق والبلاط والخشاب واما بهم يدفع عنه كل ذراع مسطح
نصفيه فضه

٤٢ بند

كل صد يطلب ان اونفق وريش بحمار بالقرب صد الباب راو ذخل فضله اى يقدم عرض الى ديوان الرشاش
اذا كانت الورش لم تكون منفصل انشاها لمحروس واما ازا كان الظهوب انشاها او مقاول غير خرج خلوف
المحروس فيكون تقديم العرض الى محافظ تحت الجوا وصدر شها واذ العرض المذكور يكون موضحا جنس الورش
والعرض صدانشاء له او صد مقاول وقوة الهابور وبدفع اذ يكون هذا العرض موقوفا برسم عرض موضحا المهلات
الموجوده مع البنا الزمع اجراه وصد بعد دفع رسم التعيين يصير اجرا التحقيقات كما هو صد بالدرج النظير وتعرض
الى مجلس التنظيم الذى يحكم بجازاه مواقفه او دفع رسم الرفض عند كل قوة حصانه عشرة غروش

٤٣ بند

حيث ان تقديم عرض صد الطبع علوم الى المليم الذى يرغب فى ضبط جميع الورش المستخرج منه المواد المأخذة فى المباني
مثل الدرس والجر والبلاط وغيرذلك صد الامور الجانب الهرى واذ ذلك يتحصل من طبع يقرب صد ٨٠٠ كيس ثمانية
الاف الى اثنى عشر الف وورد على مرسع صد سعادة كاتب الديوان حذر موى بالتقط فبانا زاده وتقدم بالتنبيه الى المجلس
ليعطى القرار عما يستوجب وكان تقديم عرض للدولة صد هيد افوز يرغب به التزام مصلحة البلاط وحيث لم
تبعه باعراضا تزام القاعده التى تأسس عليها حساب مبلغ كبير فطلب صد تقديم العرض التوضيح فاورد كشف
مشتمل على الورش التى يحتاج تقاطع المواد وباصلاح النظر فى الكشف المذكور يرى انه ليس بحقيق والمبالغ
المقدره فى كل بنوع التعيين لو بطريقه التحقيق واى الفيادة الذى قدرها هى كبيره جدا وتستوجب اذا ثبتت قصر
النظر فى كل بنوع التعيين لو بطريقه التحقيق واى الفيادة الذى قدرها هى كبيره جدا وتستوجب اذا ثبتت قصر
المقدره فى كل بنوع التعيين لو بطريقه التحقيق واى الفيادة الذى قدرها هى كبيره جدا وتستوجب اذا ثبتت قصر
المستغلين فى نقل واستخراج هذه المواد الناضر فى انات العمارات ولرجا بنوع كليل اذا اخذت كما هى تحمل بواب
الكار عند مباشرة وتقطع الماى وحيث ان العرض الوصل صد المرفوعات اخيرا بهى تسهيل الطرق الموصلا الى
العمارات فيه الضرورى اجتناب هذه المسايل وجعل بع حسب الجارى فى البيوت الاخرى لون هواء الباب كما لجو والكرش
والجير والحبر والبلاط وغيرذلك او تخرج عنه كونه مستوجبه صد هى الاهى فى الواقع وفضل الامر صد فضه
الاعلان الجبرية وان مقتضاه المستفيد من فى الاستخراج والنقل والاستخدام كما فى الرفع مخصصه تلك الاربع
لزم صد الاصليه والحفظ فى ظرا اصا الخزينه فلابد صدان يرخص ضد العرض فيما يوجب الحكم لاستحقاق ذلك
بما عدة كل مزم بالنسبه لركن بما اصاب اشاع كل فرع صد فرع تلك المسايل اقتصر نا فى العبود الرتبه على
ذكر صاحبها شاع فصد قرار المجلس وصدور الامر فى تقدير ما يلزم ربطه على الوجه فى كل صد الانواع المختلفه صد
تلك المواد وطريقه توجب سرعة الرجوع مع السهولة فى الصارف والعمال

فى الدرس وفى الجر الزله

٤٤ بند

اذا صار كما يرغب مقدم العرض وضع مقتبره وكتاب وحفار لضبط الوارد وحساب يومى على ابواب المدينه فضلا
عند وصول السفن والشبرة فيه فقد تكثر الشكوى والتضرر ولم تضبط فيه الوارد وحيث ان الدرس والجر المستوجب

لا ينفع الوعيد فقال صدور ش الى محل العمارات فلو عرفت قدر الموزع وأخص عدد لها
وعد المطاعيه المشفيه بالنقل والدواء وتقدر عاريض ربطه على وحدة النقل فحمل المقصود وحيث
معلوم ادة المجاري بين الناس هو بيع الرئيس بالنقض وارد جميع الوزن النقل مكلفه تحويل الماء حمل
الجمل لوزن الدولات المستعد لحمل الحجار والجمل وعربة الفور والمركب وادى حمل الجمل بمعادل الدوابة حمولة وادى عربة
الفور تحمل قدر الجمل اربعة مرات وحينئذ يسهل استنباط احدهما عند الوضوح وما ادى حمل هو حمولة قنا طير في
المتوسط وان لا ينقل الى الكفاهس زياده عمد اربعة ادوار في المتوسط لان فلو جعلت الاربطه على حمل الجمل
لا مكنه حمل الوارد سريعا في جميع الاحوال ولما كانت عمد الربع يزيد وينقص بحسب الاحوال الا وقتا
فلا يمكنه جعلها مضبوطه اليوم الوصول جعلها مضبوطه للربع بعضها ان بعد صدور الامر بتعميره فتحميره مرتب
عمد ورسيده وعمد الطاحين وجرودي تقدير ما يصرف في عدم و يوجد عمد الربع على القرش صيرى وأحد باعتبار
تسعة شهور شغل في السنه وثلاثة اشهر ربطاكم ومبرزه الطريقة لازدياد الاسعار عما هي عليه في وقتنا والا
يحصل تنقيص في اجرا الحجاج لادا الوجه قاصر على الربع

مسئلة ٢٦

والرابطة التي تعين تتغير في كل ثلاثة اشهر ومن لزم يتضرر في اثنا ذلك او يحصل تناقص فالاشخاص
والوارد النقل ويكون بالنسبة لكل شخص بحسب ما عنده عمد الاكتفى ومعدل اجرها يؤخذ شهريا عمد كل شخص
بالنسبة لما عنده عمد الوارد النقل فمثلا رجل عنده عشرة جمال وفرضنا ان الجمل ينقل عشرة قناطير في اليوم
وارد الصيرى بعضه عمد ربع هذا المقدار ثم فرضه فيكون ما بعضه يومي خمسه فضه وفي اشهر سبعة وثلاثون
قرش ونصف فيدفع هذا المبلغ الى الثلاثة اشهر وهكذا في كل رابطة

مسئلة ٢٧

ومثل ذلك يجرى في اجرة الحجار الآلة والسترو بحسب اختلاف اعدادها

مسئلة ٢٨

يعطى لكل شخص مشتغل بورزع الحجارة بالقطع والنقل تذكرة تعميد عن يده قرش وكل شخص وجد لم يسره
تذكره يدفع ضعف قيمتها

مسئلة ٢٩

واما احجار الطواحين والرحى فيوضع على حجر الطاحون وقاعدته خمسة عشر غرش وعلى الرحى وقاعدتها
غرش واحد

في البلاد
مسئلة

حيث مذكر سابقا مخصوص الجواري
بوقة كالجوار بش بل يبقى فوزن بخازنه

يصعب اجراه في البلاط لوجود الصنف لايقوى
صغيره في جرات متوسطه لا يمكنه حفظها بسبب

صه حيث ان البلاط استعمل الاجر بسبب قلة القشيه عليه يستخرج صه وزن مجموعها وزن قبل الصلاحيه
يثقب وتجعل بسمولة بعد وضعه بالماكنه الى تراب وصه ذلك حاصل جزء جسيم لاصحاب العمارات مع انه جاري
وفع صالح جسيم صه طرحوم وفضلا عنه ذلك فان المشقيه بالمجرفه هذا الصنف يغيره ويرفع في العماره
صه يوم الى يوم بالوجه ره وصه ذلك حاصل ازيادة في القيم مع استمرار الضرر وجهل انه موجود وترك جنس مجموعها
جيد فالاوفق بعد صدور الامر تحويل رابط معرفة وزنه الاشغال بتقدير الوزن الاجر الاوزن في العجان
ومقايس البلاط لاجل تابا على بحث كل صه حافظ وستخرج بلاط فلهه الوزن المذكور عند الاوزن في العجان
بلاط سكة ابو اجاره تخالف ما هو مقرر بالرابط يجبر على دفع قيمة الضرر الى الحواله فاذا تكرر ذلك
الى ثلاثة مرات فيرخذ من المقرر ومنع عنه الاشغال بمجرة هذا الصنف

يعطى لكل شخص مشتغل بقطع ونقل او بيع هذا الصنف تذكره بيده قيمة عشرة قروش ولكل شخص مجتهد مشغول
به ولم يكتبه بيده تذكره بدفع نصف هذا المقدار

في الجص والجير

يصرح لكافة الجيارات والجياسات ومعامل الطوب والجره وتقدير بمعرفة قومسيونه لكمية ما ينتج منه
كل منزل ومعاصر في علم ويربط فتح ما يوخذ عليه الجانب البري كل واحده شهريا باعتبار مدى على العرش
صه الجير

يعطى للصانعين تقارير بمعرفة المقتشين بالنفق والجرجوة والمتوفى ذلك تذكرة الواحده من عشرة
قروش ولكل صه فضة وفي يكتبه بيده تذكره بدفع نصف القيمة المقدرة

وتبين مقدار وزن الجير والجياسات ومعامل الجيارات كل صه اراد وضع مجموعه اوعمل اوجباسه

او حيث يستازده بعرض صدور قرار الاشغال
صدر التصريح الذي يعطي له تقريبا (خصم ربع عشر)

و بعد النظر فيما يرغبه اذا لم يكن لديه اعتراض
الصورة المقدمة اعلاه

..	٥٠٠	مخبز
..	٥٠٠	ورشة بالارض
..	٤٠٠	حمام
..	٤٠٠	حمام
..	٤٠٠	ممر الشوب

بيان العمال اللازمة لتادية واردات عاذكر بدون البنود

..	٤٠٠	١	مفتش النظم
..	٤٠٠	١	باش مراقب النظم
..	١٤٠٠٠	٨	مراقب اقسام
..	٠٧٥٠٠	١٠	رسامين منهم ثمانية بالاقسام واثنين برفقة باش مراقب النظم
..	٠١٦٢٥٠	١٢	عاكر جوالة منهم الموجودين بالمرفق منهم ثمانية بالاقسام
..	٠٨٠٠٠	١	كاتب تحاويلات ومضبطة النظم ودفاتر الجرد
..	٠٠٤٠٠	١	ماعدله
..	٠٠٢٠٠	١	كاتب كشوفات
..	٠٠٧٠٠	١	كاتب ديوم
..	٠٠٥٠٠	١	ماعدله
..	٠٠٦٠٠	١	صراف
..	٧٨٢٢٥٠	٤٩	

واما ترتيب الاشخاص لهذه الوظائف حسب الموضح اعلاه فانه عند عدم مناظرة هذا المجلس الفحص وصدور الامر بالجرد فيكون ذلك بحضور المشغال وخصمه بقيمة ثمان العامل المذكور وتقدير لياقة واستعداد كل شخص من ١٧ الى ٨٥

امضاء مهندس مدير الاشغال والمدارس

على الوجه المشروح قد صار تنظيم الخ وتاريخ عند الموضح بخ ابريو عرض الاشغال من ١٧ الى ٨٥

امضاء مدير الاشغال والمدارس

هذه الصورة طبق الاصل محمد شاكر

ملحـق رقـــم (٢)

تنظيم شوارع القاهرة ، وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية ، ومن تبعه ، وزاد عليه بالإتقان والإبداع

وكان الخديوى اسماعيل يود تنظيم ما بقى من القاهرة ، على أسلوب تنظيم الإسماعيليـة ، وصدرت أوامره لديوان الأشغال بذلك ، وعملت رسومات طبق رغبته ، فكان من أغراضه جعل سراى عابدين مركزاً يتفرع منه عدة شوارع ، منها ما تم وامتد إلى الإسماعيليـة وإلى الأزبكية ، ومنها ما لم يتم كشارع يمتد من عابدين ويمر تجاه جامع الشيخ صالح ، ويمتد مستقيما إلى ميدان السيدة زينب رضى الله عنها ، وآخر من قبـلى عابدين خلف سراى المرحوم راغب باشا ، ويمتد مستقيما إلى أن يلتقى مع شارع محمد على ..

ثم رغب فى إنشاء شوارع مركزها جامع السيدة زينب ، وتمتد فى جهاتها ، وتقطـع حـارات البلد القـديمة مع عطفها وأزقتها ، لتجديد الهواء وإزالة العفونة ، وأحدها يكون من ميدان السيدة إلى بركة الفيل إلى شارع محمد على .

وكذلك كان يرغب فى جعل سراية العتبة الخضراء مركزاً لعدة شوارع ، منها ما تم ، ومنها ما كان يرام امتداده من العتبة الخضراء إلى باب الفتوح إلى الخلاء ، وغير ذلك كثير .

وكان من مشروعاته إحداث ميادين متسعة ، أحدها عند باب الفتوح ، والثانى عنـد السلطان حسن ، والثالث عند بركة الفيل ، وغير ذلك خارج البلد . وكان من مشروعاته أيضاً إزالة تلول البرقية وباب النصر .

• • •

وأول من أدخل المبانى الرومية فى الديار المصرية هو العزيز محمد على ، فأحضر معلمين من الروم ، فبنوا له سراية القلعة ، وسراية شبرا ، وعمل بينها وبين مصر طريقـاً متسعاً مستقيما ، غرسه من جانبيه بالجميز والليخ ، وعمل مثله بين القاهرة وبولاق ، وأنشأ بسـتان الأزبكية ، وأزال التلول التى كانت خارج باب الحديد وفى غربى القاهرة .

الخطط التوفيقية : ص ٢١١ - ٢١٧

وبنوا لبنته زينب هانم سراية الأزبكية، ولبنته نازلى هانم سراية على ساحل النيل هدمها المرحوم سعيد باشا وبنى محلها فشلاق قصر النيل، لإقامة العساكر به.

وحذا حذوه فى إنشاء العمائر على هذا الأسلوب بنوه وأمراؤه، فبنى المرحوم سر عسكر إبراهيم باشا قصر القبة بعد العباسية. فى طريق الخانقاه، حيث قبة الغورى المشهورة قديماً، وبنى فى جزيرة الروضة والمقياس قصراً عرف بقصر المغارة، لأنه عمل فيه مغارة، ورصع حيطانها بأنواع الودع الملون، على أشكال بديعة، وبنى القصر العالى.

وبنى المرحوم عباس باشا سراية بجهة الخرنفش، وبنى أحمد باشا يحن داراً عظيمة فى عطفة عبد الله بيك وجعلها قصرين؛ قصراً للرجال وقصراً للحريم. وبنى إبراهيم باشا يحن داراً فى سويقة اللالا مثل دار أخيه وبنى أحمد باشا طاهر فى الأزبكية سرايته المشهورة باسم ثلاثة ولية. وبنى خورشيد باشا السنارى داره فى عابدين، وكذا محو بيك بنى داراً بجوار دار عثمان بيك ابن المرحوم إبراهيم بيك. وبنى المرحوم شريف باشا الكبير سرايته على بركة أبى الشوارب، وبنى سامى باشا المرهلى[1] سراية بدرب الجماميز التى فيها المدارس المدرية الآن. وحذا الأهالى حذو الأمراء، فكثرت المبانى الرومية فى داخل القاهرة وضواحيها.

[قصور عباس باشا]

وفى زمن المرحوم عباس باشا بنيت له سراية الحلمية وسراية العباسية وبولغ فى تشييدهما وسعتهما وتحسينهما، والمدارس، والقشلاقات العسكرية، وتنظمت الطرق التى بينها وبين القاهرة، وبنى له أيضاً قصر بنها، وبركة السبع، والدار البيضاء فى الجبل بطريق السويس، والعتبة الخضراء بالأزبكية.

وزادت الرغبة فى البناء خارج البلد، وكثرت هذه الرغبة فى مدة سعيد باشا بعد استعمال السكة الحديد بين الإسكندرية والسويس والقاهرة، وظهرت عدة قصور فى جانبى طريق شبرا، وفى جهة المهمشا.

[قصور اسماعيل باشا]

وفى زمن الخديوى اسماعيل تنظمت خطة الإسماعيلية والفجالة، وفتح شارع محمد على، وعمل كبرى قصر النيل. وتنظمت جهة الجزيرة والجيزة، بعد بناء سرايتهما، وهما

---

(١) نسبة إلى المورة التى بالمملكة "اليونانية" وسيأتى فى ج ٣ أوائل ص ١٣ من الطبعة الأولى بلفظ المرلى. «أحمد تيمور»

من أعظم المبانى الفخيمة ، التى لم يُبْن مثلها، ويحتاج لوصف ما اشتملت عليه كلتاهما من الحلات والزينة والزخرفة والمفروشات ، وما فى بساتينهما من الأشجار والأزهار والرياحين والأنهار والبرك والقناطر والجلايات إلى مجلد كبير ، ولكن يكفى فى هذا الملخص أن نقول إن أرض سراية الجزيرة مستـــون فداناً، وتحتوى على سراية للحريم ، وأخرى برسم سلاملك كبير ، خلاف سلاملك صغير فى غربى السلاملك الكبير .

والسلاملكان من رسم فرانس باشا الفسلوى، اجتهد فى تشبيههما بالمبـــانى العربية القديمة فى شكلهما وزينتهما ومفروشاتهما ، وجعـــل فى خارج السلاملك الكبير برسم الزينـــة بلكونات وبواكى من الحديد جُلِبت من البلاد الإفرنجية ، وأحاط البستان بسور، وجعل فيه محلات للحيوانات المتنوعة ، كالفيلة والسباع والنمور والقردة والنسانيس ونحوها ، وأنواع الطيور المجلوبة من بقاع الأرض ، وفرش مماشيه بالرمل والزلط ، ووزع فيـــه فوانيس الغاز ، فكان من أبدع ما يرى خصوصاً فى الليل بعد أن توقد فوانيسه .

وما صرف على هذه السراية من النقود كثير ، لكنه بالنسبة لمـــا صرف على سراية الجيزة قليل . وفى الأصل كانت سراية الجيزة قصراً صغيراً وحماماً بناهما المرحوم سعيد باشا ، وبعد موته اشتراهما الخديوى اسماعيل باشا وما يتبعهما من الأرض وهو نحو ثلاثين فداناً من ابنه المرحوم طوسون باشا ، وهدمهما ، وبناهما وفرشهما .

وبعد قليل أخذ فى توسيع السراية من جهة البحر ، وزاد فى المبانى ، وأحضر من الآستانة أحد القلفاوات المعروفين ، فعمل له رسومات اقتضت المحو والإثبات فيما تم ، وأحضر من الآستانة أيضاً أسطوات ، فنظموا بستانها ، وفرشوا مماشيه وطرقه بالزلط الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم أشكال مختلفة ، وجعلوا فيه جبلايات ، وبركاً متسعة ، وأنهراً وغدراناً عليها قناطر وكشكات للجلوس ، وأقفاصاً واسعة للطيور ، وأوصل له مياه النيل المرفوعة بوابور مخصوص ، ووزع فيه فوانيس الغاز .

ثم عنّ له أن يعمل سلاملكاً يبنيه جميعه من الحجـــر النحيت ، وكلّف برسم ذلك وعمله مهندسين وعمالا من الإفرنج ، ووسع البستان الأصلى ، ونقض ماعمل فى المماشى من الزلط والرخام ، وأعاده ثانياً ، وأنشأ بستاناً ثالثاً عُرِف بالأرمان جلبت أشجاره من جزائر الروم بعد ما ردمت أرضه بطمى النيل إلى قريب من مترين ، وكذا ردم الأرض المجاورة لهذه السراية وسراية الجزيرة إلى ارتفاع مترين . وبلغ ما ردم فى الجهتين نحو ثلثمائة فدان بمعرفة مقاولين من الإفرنج ، اشترط معهم على أن تكاليف المتر المكعب افرنك ونصف خلاف السكك الحديد التى جعلت لهذه العملية فكانت على الحكومة .

وكلف برسم البساتين المهندس باريل بى المشهور فى تنظيم البساتين ، وهو الذى نظّم بستان الأزبكية ، فنوع فى رسومات أرمان الجيزة ، وجعل به مناظر مختلفة وجبالا عليها قناطر تمر فوق وديان ، ونوّع مستوى أرضه ، فجعل بعضه مستوياً ، وبعضه منحدراً ، وجعل به أبحراً وغدراناً . وفى مواضع منه ضم الأشجار إلى بعضها ، وفى غيرها فرّقها ، واجتهد فى تشبيه تلك الأرض بأراضى الروم وغيرها ، واستعمل مبلغاً جسيما من « الصيمنتو » فى عمل الصخور ، ووزع الغاز به فى فوانيس من البلور على أعمدة من الحديد .

ورتّب من الخدمة لتلك البساتين نحو خمسمائة نفر تحت إدارة أسطاوات من الإفرنج لخدمة الأشجار وسقيها بالخراطيم وكنس الطرقات والمماشى ونحوها ، فصارت بساتين الجيزة والجزيرة فريدة فى نوعها ، وبلغت مساحة الأرض المشغولة بتلك الأعمال أربعمائة وخمسة وستين فداناً .

وكان الخديوى اسماعيل باشا مشغوفاً بحب البناء ، فبنى غير هذه السرايات سرايات أخرى مثل سراية عابدين ، وسراية الإسماعيلية الصغيرة ، سُمّيت بذلك لأنه كان قد شرع فى بناء سراية الإسماعيلية الكبيرة محل جزيرة العبيط بعد شراء ما كان بها من المنازل والقصور ، ولكنه أوقف العمل فيها بعد أن صرف على جدرانها فقط ثمانية وثلاثين ألفاً وثمانمائة وعشرين جنيهاً مصرياً ، وصرف على مشترى أماكن الجزيرة — وهى مائة بيت وواحد — تسعة آلاف وستمائة واثنين وثمانين كيسة ، وهى عبارة عن ثمانية وأربعين ألفاً وأربعمائة جنيه وعشرة .

واستمر العمل فى سراية الجيزة ، وسراية بولاق التكرور ، وسراى فاطمة هانم ، والقصر العالى ، وسراية الزعفران بالعباسية للوالدة ، وسرايات أخر بالإسكندرية والمنصورة والمنيا والروضة ، وغير ذلك من بيوت الإشراقات وغيرها ، وسراية كبيرة بالعباسية ، وهى التى احترقت ، وبعضها الآن عمل استبتالية للمجاذيب ، وكان جميع حيطان محلاتها من الداخل وسقوفها مكسوة بالأقمشة المتنوعة الأجناس والقيم .

ووجدت قائمة فيها ما صرف على السرايات من أجر صناع ومفروشات ونقوش ونحوها ، من ضمن ذلك ما صرف على الجيزة ألف ألف وثلثمائة وثلاثة وتسعون ألفاً وثلثمائة وأربعة وسبعون جنيهاً ، وعلى سراى عابدين ستمائة وخمسة وستون ألفاً وخمسمائة وسبعون جنيها ، وسراى الجزيرة ثمانمائة وثمانية وتسعون ألفاً وستمائة وإحدى وتسعون جنيهاً ، وسراى الإسماعيلية الصغيرة مائتا ألف وواحد ومائتان وستة وثمانون جنيهاً ، وباقى العمارات ألفا ألف وثلثمائة وإحدى وثلاثون وستمائة وتسعة وسبعون جنيهاً ، منها على سراى الرمل أربعمائة واثنان وسبعون ألفاً وثلثمائة وتسعة وتسعون جنيهاً .

وفى مدته كثرت الرغبة فى المبانى الرومية الفخيمة، فبنى الأمراء وغيرهم من أصحاب الأموال فى خطة الإسماعيلية و الفجالة وشبرا القصور والسرايات المكلفة ، منها ما تبلغ نفقته ثلاثين ألف جنيه ، وكثرت حتى صارت عدة مئين .

وللآن فى مدة الحضرة الخديوية التوفيقية لم تنقطع الرغبة فى تلك المبانى ، وفى كل يوم تظهر مبان مشيدة ، بأشكال ظريفة ، حتى امتدت العمارات إلى طريق السبتية الواصل بين محطة السكة الحديد وبولاق ، ونتج من تلك الأعمال زوال التلول والبرك العفنة التى كانت بأرض الإسماعيلية وبجانبى طريق بولاق وطريق السبتية والفجالة ، وصارت هذه المحلات من أحسن محلات المدينة .

[تنظيم شوارع القاهرة]

وقبل العائلة المحمدية كانت حارات القاهرة وأزقتها كثيرة الانعطافات والأسبطة ، وأرضها غير مستوية ، فلما كثرت بها السكان والمتاجر صارت لا تناسب هذه الحالة ، فكان يحصل الازدحام وتعطيل المـاشى والراكب ، فلما أخذ العزيز محمد على بزمام الأحكام ، واستتبت الراحة ، صدرت أوامره لأقلام المهندسة بعمل لائحة التنظيم ، فعُملت ، وصار العمل بمقتضاها ، ونشأ عن ذلك اتساع الحارات ، وسهولة المرور بالمتاجر وغيرها ، واستمر ذلك فى زمن خلفائه .

[خصائص البناء الرومى الجديد]

واتبع الناس فى بنائهم الأشكال الرومية ، وهجروا الأسلوب القديم ، لمـا رأوا فى الأسلوب الجـديد من بهجة المنظر وحسن الوضـع وقلة المصاريف عن الأسـلوب القديم ، فان المحلات فى الأسلوب الجديد ، شكلها إما مربع ، أو مستطيل ، ولا تختلف ، إلا بالكبر والصغر ، بخـلاف القديم فإن القاعة الواحدة كانت تشغل أكثر أرض الدار ، ولوازمها يعسر معها الانتظام ، وكانت الطرقات والفسحات تأخذ مبلغاً عظيما ، ومراحيضها قريبة من محلات النوم والجلوس ، وأكثر محلات الدار قليل النور والهواء .اللذين هما من أساس الصحة ، وقلّ أن تخلو من الرطوبات ، التى تتولد عنها الأمراض .

وفى الأسلوب الجديد ، استعوضت المشربيات التى كانت تصنع من الخرط بشبابيك مستطيلة، وعليها ضفف الزجاج ، واستعمل فى الدور الأرضى عوضاً عن الخرط شبابيك من الحديد ، بأشكال مختلفة . واستعوضت خردة الرخام التى كانت تجعل فى دوقاعات

القيعان والحمامات ، وفى أسفل الحيطان بترابيع الرخام الأبيض والأسود ، وهى أبهج منظراً، وأقل مصرفاً ، وتُركت خردة الرخام ، وكانت عبـارة عن قطع صغيرة مختلفـة الألوان توضع بهيئات مختلفة فى بعض منافذ القيعان بالحبس، وهى مع كثرة مصاريفها لا فائدة فيها . وتركت السقوف البلدية الملبسة ذوات الكرادى والمقرنصات التى كانت تجعل تحت الإزار فى دائر بعض المحلات وفى الزوايا الأربع .

وكانت الصُنّاع تقيم فى صناعة ذلك الأشهر العديدة ، بل السنين ، حتى كان السقف يتكلف مثل ما يتكلفه باقى المنزل ، فعمل بدل ذلك السقوف الرومية المستوية أو المفرّغة، ويكون السقف فى الغالب منتهياً بإزار مزيّن ببعض الأعمال، وفى وسطه صرة مفرغة تفاريغ متنوعة ، فإذا تم طُلى بطلاء الزيت الملون بالأصباغ ، ونقش بنقوش متنوعة . وكثيراً ماينتهى السـقف ببراويز وكرانيش يتفنن الصـانع فى إتقانها بقدر استعداده ورغبـة صاحب الشغل وثروته ، وتارة تعمل السقوف بالبغدادى ، وتكسى بالحبس ، وتدهن بأنواع الأصباغ ، وتنقش هى والحيطان باللون الذى يرغبه صاحب المنزل ، أو تكسى بالورق المنقوش ، وقد تكون النقوش فى الورق أو غيره محلاة بماء الذهب .

وتغيرت وجهات البيوت التى كانت تعمل فى الأزمان القديمة بحسب ما يتفق على غير قانون هندسى ، بحيث تكون لا فرق بينها وبين وجهات حيشان الأموات ، فجعلت على قانون هندسى منتظم ، وهيئات مألوفة حسنة ، وقسمت الوجهة فى اتساعها وارتفاعها ، بكرانيش بارزة ، يحدث عنها بعض الظلال فى عرضها وارتفاعها . وتزيد فى رونق البناء، وبهـائه .

وفى السابق كانوا يجعلون أرض محلات المنازل غير مستوية ، بل بعضها مرتفع وبعضها منخفض ، فترى أهل المنزل فى تقلبهم فى المحلات يصعدون ويهبطون ، وذلك فضلا عن مضراته مذهب للرونق، فجعلت فى الجديد محلات كل دور من المنزل فى مستوى واحد، بهيئة ينشرح لها الصدر .

وكذلك السـلالم جعلت مناسبة لتوزيع المحلات باتساع مناسب للمنزل كبراً وصغراً وارتفاعاً ، وجعلت درجاتها بهيئة لا تتعب الصاعد ، وأعطيت النور الكافى على خـلاف ما كانت عليه قديماً .

وتركت الأبواب المفرغة الدقيقة ، التى كانت تعمـل من قطع الخشب المتعشقة فى فى بعضها على أشكال مختلفة ، وتارة كانت تلبس بالصدف وغيره ، ويجعل لها ضبب من

الخشب ، ويُتفنن فى جنس خشبها وهيئتها ، وربما لقمت بالعاج والأبنوس ومواد معدنية على هيئات كثيرة ، فاستعوضت بالأبواب الحشو ، واستعوضت الضبب بالكوالين ، وبطلت الرفوف والدواليب التى كانت تعمل فى سمك الحائط ويتفنن فى عملها ، وربما عملت بالخردة ونحوها ، ويضعون عليها أنواع الصينى للزينة والمباهاة .

ولما كثر دخول الإفرنج فى هذه الديار ، بعد إحداث السكك الحديدية فيها ، أخذت صور المبانى تتغير ، فبنى كل منهم ما يشبه بنـاء بلده ، فتنوعت صور المبانى وزينتهـا ، وزخرفتها ، وكذا تغيرت المفروشات الثمينة ، والسجادات الهنـدية والعجمية والتركية ، بالمفروشات الإفرنجية والتركية ، وتغيرت كذلك الملبوسات وأوانى الأكل والشرب وغيرهما .

ولرغبة النـاس فى البضائع الإفرنجية لرخصها قل ورود الهندية والعجمية ، وكثرت البضائع الإفرنجية ، واستبدلت أوانى النحاس بالصينى ، ومسارج الصفيح والشمع الكريه الرائحة بشمع المنّ الأبيض وبالفوانيس الزجاج وشمع دانات البـللور والمعدن الحسنة الشكل البهيجة المنظر .

وبالجملة فمن يدخل القاهرة الآن وكان قد دخلها من قبل أو قرأ وصفها فى كتب من وصفوها فى الأزمان السالفة ، فلا يرى أثراً لما ثبت فى علمه ، ويرى أن التغير كما حصل فى الأوضاع والمبانى وهيئاتها حصل فى أصناف المتاجر وفى المعاملات والعوائد وغيرها من أحوال النـاس .

• • •

مطلب تقسيم القاهرة وتوابعها الى ثمانية أثمان مع بياناتها

ولسهولة الضبط والربط انقسمت القاهرة إلى ثمانية أثمان ، وكل ثمن ينقسم شياخات تكثر وتقل بالنسبة لكبر الثمن وصغره ، ولكل ثمن شيخ يعرف بشيخ الثمن ، مرتبـه شهرياً من المحافظة مائة قرش صاغ ، ولكل شياخة شيخ يعرف بشيخ الحارة ليس له مرتب من المحافظة ، وإنما تكسبه يكون من النقود التى يأخذها برسم الحلوان من سكان الأملاك التى فى شياخته ، لأن العادة أن من أراد أن يؤجر بيتاً فى حارة من الحارات يكون ذلك بمعرفة شيخ الحارة ، وبعد تأجيره للبيت يدفع له أجرة شهر برسم الحلوان .

والحكومة تستعين بهم فى توزيع الفردة والطلبات ، ويظهر مما كتبه الجبرتى أن هـذا الترتيب لم يحصل إلا فى زمن الفرنساوية ، فهم الذين وضعوه ، وبقى مستعملاً من بعـدهم

إلى الآن ، ولم أر ذلك فى خطط المقريزى ، فإنه لم يتكلم على تقسيم القاهرة ولا الفسطاط إلى أثمـــان .

والآن أثمان مدينة القاهرة هى : ثمن الموسكى ، وثمن الأزبكية ، وثمن باب الشعرية ، وثمن الجمالية ، وثمن الدرب الأحمر ، وثمن الخليفة ، وثمن عابدين ، وثمن السيدة زينب ، وثمن مصر العتيقة ، وثمن بولاق . وكنت أود أن أبين حدود كل ثمن ، لكن لكثرة التغيرات اكتفيت بذكر أسمائها ، وهى مبينة فى المحافظة ، فمن أراد الوقوف عليها فلينظرها هناك .

• • •

مطلب القره قولات وبيوت الحكمة والطب

وكان فى الأثمان المذكورة ثمانية وأربعون قره‌قولا موزعة داخل البلد وخارجها لإقامة العسكر المحافظين بها . والآن بطل أكثرها ، ولم يبق منها إلا القليل .

وفى كل ثمن بيت للصحة ، به حكيم وحكيمة وكاتب وترجمى ، للكشف على من يموت ، وتطعيم الجدرى ، ومعالجة بعض المرضى ، وإعطائهم بعض الأدوية ، وقيد من يولد ومن يموت فى دفاتر مخصوصة ترسل لديوان الصحة ، وإخبار بيت المـــال عمن يموت ، وهو تابع لمجلس الصحة العمومية ، يتلقى منه المخاطبات ، ويخبره عن جميع الحوادث الصحية .

وفى كل ثمن أيضاً معاون وكاتب ، وبعض عساكر ، وهم تابعون لديوان المحافظة ، ووظيفته النظر فى المنازعات والخصومات ، فما يمكنه صَرْفه صَرفه ، وإلا أرسله إلى جهة الاختصاص .

• • •

ملحق رقم (٣)

الجهات	البيـــــان	تاريخ الإنشاء	المساحة بالمتر المربع	عدد النباتات المزروعة	عدد الأنواع والأصناف	
"الجزيرة" غربى القاهرة	المشتل وروضة الزهور	١٨٧١	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الخضر الحديوية	١٨٧١	٥٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٢٦٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الفاكهة (الحديوية) بالجزيرة	١٨٧٥	٢٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣٨٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة الأسماك بالجزيرة	١٨٧١	٢٢٠٠٠	٥٠٠٠	١٥٠	مباحة للمتنزهين
	حديقة القصر الحديوى بالجزيرة	١٨٦٨	٢٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٢٠٠	مباحة للمتنزهين
الجيزة غربى القاهرة	حديقة الحرم الحديوية	١٨٦٨	١٢٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٠٠٠	
	حديقة السلاملك	١٨٧٢	٢٣٠٠٠٠	٨٥٠٠٠	٩٠٠	
	حديقة الفاكهة بالجيزة (الحديوية)	١٨٧٣	٤٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	٣٠٠	مباحة للمتنزهين(بإذن)
	حديقة صاحب السمو حسين كامل باشا	١٨٧٢	١٢٢٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٨٠٠	
بولاق الدكرور وشمال القاهرة	حديقة صاحبى السمو عصر طوسون باشا وجميل	١٨٧٢	٢٢٨٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١١٠٠	
	حديقة الوقف بشبرا	١٨٠٦	٢٧٥٠٠٠	٧٥٠٠٠	١٨٠٠	مباحة للمتنزهين (بإذن)
القاهرة	حديقة الأزبكية العمومية	١٨٧٢	٨٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٨٠٠	عمومية
	ميادين القاهرة فتح	٧٠- ١٨٧٨	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٤٠٠	عمومية
شرق القاهرة	حديقة النبتة الحديوية	١٨٢٥	٤٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠	٨٥	مباحة للمتنزهين(بإذن)
	حديقة المطرية الأثرية	؟	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠	٢٠٠	عمومية
جنوب غربى القاهرة	حديقة إبراهيم باشا بجزيرة الروضة	١٨٣٠	٦٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٤٠٠	عمومية
غرب القاهرة	شارع من جسر الجيزة إلى محطة بولاق الدكرور	١٨٧٢	٢٢٥٠٠	٢٢٥٠	١	عمومية
	شارع من قصر بولاق الدكرور إلى السور الحديدى بالجيزة	١٨٧٣	١٦٠٠٠	١٦٠٠	١	عمومية
	شارع من الجيزة إلى الأهرام	١٨٦٨	٨٠٠٠٠	٨٠٠	١	عمومية
شرق القاهرة	شارع من العباسية إلى القبة	١٨٦٨	٨٠٠٠٠	٨٠٠٠	٢	عمومية
	شارع قصر العباسية	١٨٦٨	٢٠٠٠٠	٢٠٠	٢	عمومية
	شارع من القبة إلى حديقة المطرية	١٨٦٩	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠	٧	عمومية
شمال القاهرة	شارع من شبرا إلى القاهرة	١٨٠٦	٦٠٠٠٠	٣٠٠٠	٢	عمومية
	شوارع مختلفة بشبرا	١٨٢٠	٨٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤	عمومية
	شارع من القصر العالى إلى جزيرة الروضة	١٨٧٢	٤٠٠٠	٣٠٠٠	١	عمومية
	شوارع القاهرة المغروس فيها أشجار الليخ والبوسيانوس والجميز	٧٦ — ١٨٧٠	٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	٣	عمومية على جوانبها أفاريز ومضاءة بغاز الاستصباح

الحدائق والمتنزهات الشهيرة بالقاهرة سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٧٨ م عن دلشيفالرى .

أحمد سعيد : سبق ذكره ص ١٢٣

ملحق رقم (٤)

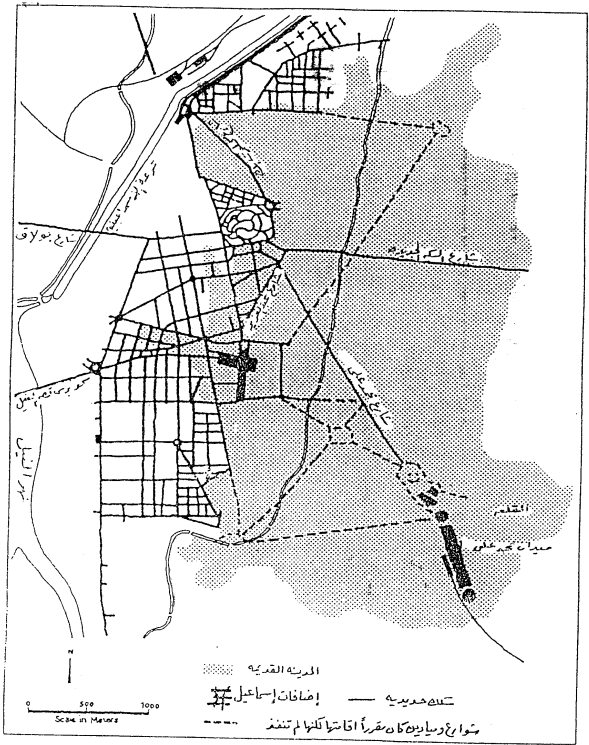

مخطط مشروع باريس الشرق الذي تبناه إسماعيل لتطوير القاهرة في القرن التاسع عشر الميلادي . المصدر : Abu.Lughod.,P111.

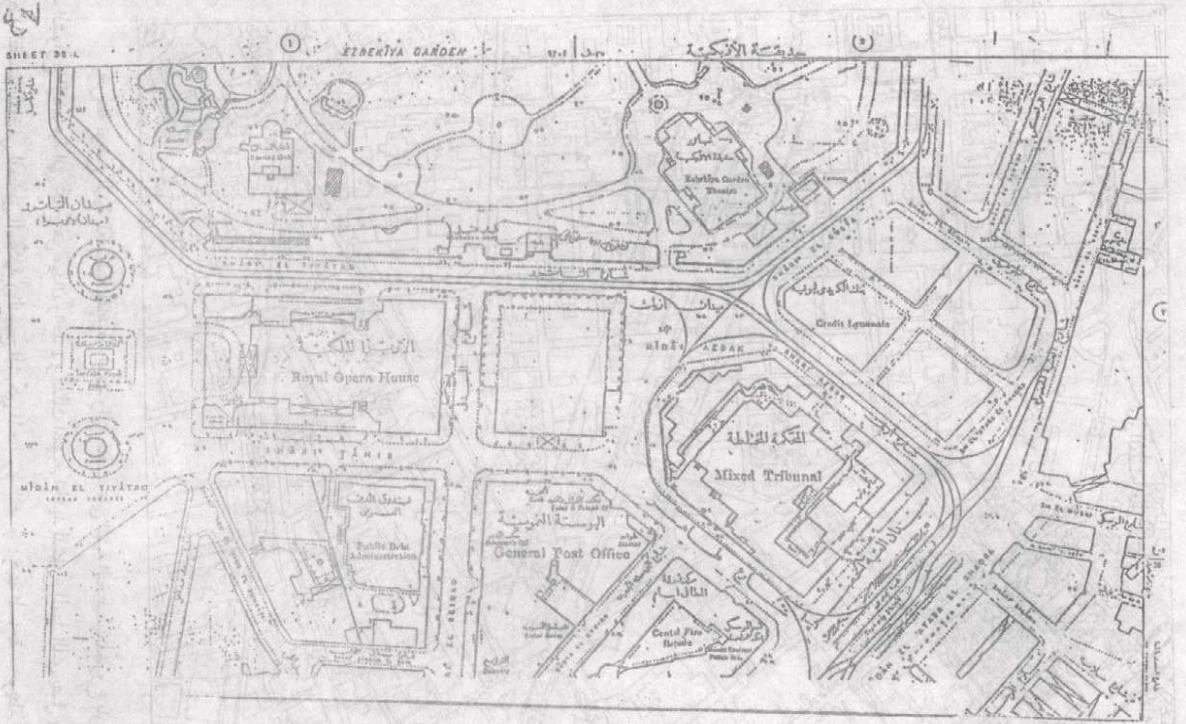

ملحق رقم (٥)

الشوارع و الميادين و المنشآت الرئيسية بالأزبكية في عهد إسماعيل.

ملحق رقم (٦)

خريطة توضح البنية العمرانية للقاهرة الحديثة والتي قامت على البنية التخطيطية لمشروع باريس الشرق حيث الشوارع الإشعاعية التي تخرج من ميدان واحد ، وكذلك المفهوم الجديد للشارع الممتد الذي يصل بين ميدانين ، وأيضا التقسيم الداخلي للمناطق السكنية (النسيج الشبكي المتعامد) .المصدر : هيئة المساحة - خريطة القاهرة ١٩٨٢ م.

حلوان البلد وحلوان الحمامات وما جاورهما من الجبال والوديان والمحاجر .